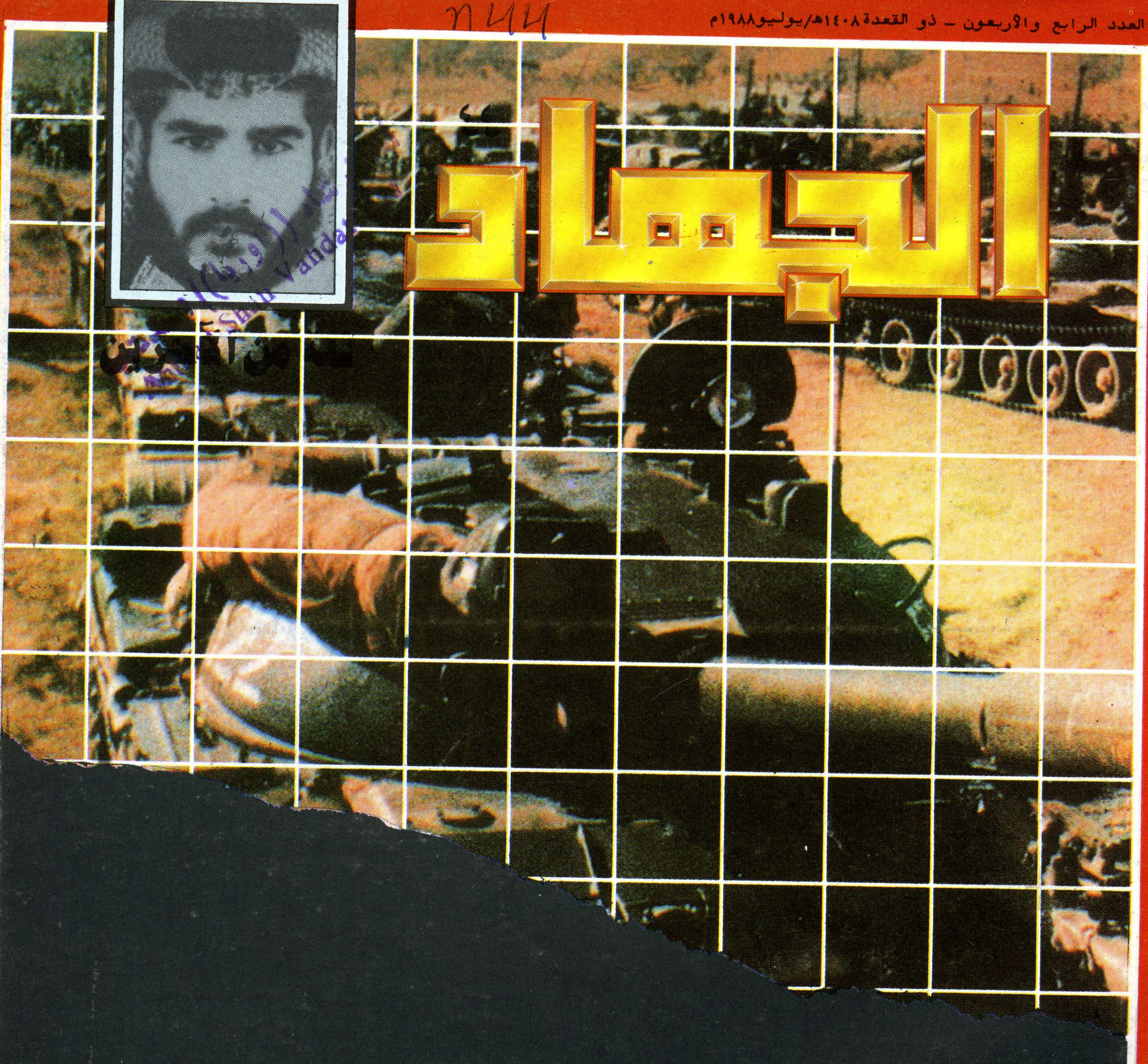
العدد الرابع والاربعون ـ ذو القعدة ١٤٠٨هـ/يوليو١٩٨٨م

الجهاد



ماذا بعد الانسحاب ؟

Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran Ris 1; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8; Nigeria N1; Oman Fils 500; Pakistan Rs 15; Philippines Pp 20; Portugal ESC 150; Qatar Ris 5; Yemen (N) R 5.0. ; Singapore S$ 3; South Africa R 1.50; Spain Ptas 175; Sudan S F 1.00; Sweden Kr 15; Syria S F 5; Tanzania Shs 15; Thailand BT 40; Tunisia Tu 600; Turkey TL 120; UAE DH 5; UK F 1.25; USA $ 2.50;


الجهاد
AL-JIHAD

بسم الله الرحمن الرحيم

الوكالة الإسلامية للإغاثة

الادارة الاقليمنه ه باكستان

ISLAMIC RELIEF AGENCY

(وماتنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون)

- الى الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
- الى الذين استجابوا لنداء الضمير الانساني واستشعروا واجبهم نحو يتيم وأرملة ومريض ومهاجر بغيرزاد ولامأوى.

العنوان 17.CHINAR ROAD.UNIVERSITY TOWN
P.O.BOX 887.TEL.42245 & 43380
TELEX 52383.IARA PK
PESHAWAR - PAKISTAN.

رقم الحساب : BANK OF OMAN - PESHAWAR.
F/CA 71 CA 2283

أخي المسلم :

الوكالة الإسلامية للإغاثة

دعوة من أجل:

علاج مريض ورعاية طفل وأسرة

اغاثة جائع وكسوة عار

تعليم طفل مسلم والحفاظ على هويته

كفالة يتيم ليس له الا الله





أصوليون ومعتدلون

الدكتور عبدالله عزام

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده . وبعد :

فان الله عز وجل يصف رعب اليهود من المسلمين قائلا (..لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ...) والحق أن الذعر العالمي والرهب الدولي من الاسلام لا يمكن أن يزول أبدا مادام فوق الأرض ايمان ويقابله كفر(... ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) ومادام المسلمون مسلمين فالرهبة قائمة أما اذا تحولت الأجيال الى الغثائية وجاءت أجيال الأهواء والشهوات والرهبة من السلاح والممات فان الرهبة تزول لأن الرهبة انعكاس الايمان "ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم".

وقد تفنن الاعلام اليهودي في محاربة الاسلام والتنفير منه :

فقالوا: الاسلام المتطرف الأصولي FUNDAMENTALIST والاسلام المعتدل MODERATE ويعنون بالأصوليين الذين يلتزمون بالشعائر والأخلاق الاسلامية وبالولاء والعداء في الله ويعنون بالمعتدلين الذين يتهاونون ببعض الشعائر والأخلاق الاسلامية ويميعون عقيدة الولاء والبراء . ويسمون الاصوليين بالمتطرفين والارهابيين .

وقد كانوا يوصون أن لايتساهل في محاربة الاسلام المتطرف الأصولي ولا بأس من التساهل والتغاضي عن الاسلام المعتدل .

أما الآن : وبعد أن ظهرت خيول الله وأسد الاسلام في أكثر من ساحة على البقعة الاسلامية في أفغانستان وفلسطين والفلبين . فالتوصية العالمية أن لامجال لغض الطرف و لا السكوت ولا التهاون لا مع الاسلام الأصولي ولا مع المعتدل وذلك لأن الاسلام المعتدل يولد الأصولي والمتطرف .

سنتكلم بوضوح بدون جمجمة ولا لعثمة .

نحن ارهابيون لأعداء الله ولكننا أذلة للمؤمنين ..

(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوالله وعدوكم) (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يقاتلون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

فيا أبناء فلسطين : لاتلتفتوا الى النباح الذي يعلو بين الفينة والأخرى وحققوا في أنفسكم شروط محبة الله لكم .

١ – الحب في الله والبغض في الله وموالاة المؤمنين وعداء الكافرين .

٢ – القتال في سبيل الله .

٣ – عدم التلفت الى لوم اللائمين وعتاب المستعتبين .

سيروا على بركة الله وقولوا: ان كان الاعداد ارهابا فنحن ارهابيون . وان كان الدفاع عن الأعراض تطرفا فنحن متطرفون. وان كان الجهاد ضد الأعداء أصولية فنحن أصوليون .

ونوصيكم بالذكر الكثير، وتلاوة القرآن وقيام الليل وصيام النافلة، والولاء والبراء في الله .(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) ■

لا يستوي القعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القعدين درجة. وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القعدين أجرا عظيما.

السنة الرابعة/ العددالرابع والاربعون

ذو القعدة ١٤٠٨هـ/يوليو١٩٨٨م

الجهاد

اسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبد الله عزام

الاشتراك السنوي ٢٥ دولارا للدول آسيا و افريقيا . ٣٥ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No: 802 Peshawar Pakistan



موضوع الغلاف :

ماذا بعد الانسحاب ؟

من المحرر

الإعمار و الدعوة

انسحبت القوات الروسية من (٢٧) مديرية ، كما فتح المجاهدون نحو (١٣٠) مركزا للحكومة العميلة من بداية رمضان الى منتصف شوال ، حسب تصريح رئيس اتحاد المجاهدين للدورة الحالية" المهندس قلب الدين حكمتيار" .

أثناء هذه الفترة التاريخية الحرجة - التي ستحدد من يقود هذا الشعب المسلم - تعرض المؤسسات الصليبية العالمية على المجاهدين جميع المساعدات الطبية والتعليمية وغيرها .. بدون قيد ولا شرط !

وقد رصدت بعض الدول أموالا طائلة لاعمار أفغانستان على أن تقدم عن طريق برنامج الامم المتحدة الذي يتزعمه الاسماعيلي " صدرالدين آغاخان" ! وهناك نحو(١٠٠) خبير غربي يعزمون على دخول أفغانستان لدراسة المشاريع اللازمة.. كما أسر بذلك أحد قادة المجاهدين في لقاء خاص .

ان استغلال حالات الفقر والمرض وتشوهات الحرب الشرسة والجهل واحتياجات الشعب الماسة ، فرصة كبيرة لأعدائنا لمحاولة وضع بصماتهم على شعب وأرض أفغانستان المسلمة .

الخطير في هذه المحاولة أنها تأتي مع اقتراب عودة المهاجرين للبلاد واقامة حكومة المجاهدين المؤقتة! وتفويت الفرصة على الأعداء وافشال مخططاتهم لايتم الا بتنسيق المسلمين - مؤسسات وأفراد - مع المجاهدين ووضع خطط وبرامج مدروسة وعملية لاعمار أفغانستان .

الى جانب الاعمار للبلاد لابد من توعية الشعب ، فقد صرح المهندس حكمتيار " للجهاد " في لقاء هذا العدد بأن أهم دور يقوم به المسلمون هو " الدعوة".. فهل يستجيب العلماء والدعاة قبل فوات الاوان ورثاء أفغانستان !؟

في هذا العدد

وكلاء توزيع الجهاد

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

جدة تلفون ٦٦٥٣٣٥٣

الرياض ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

الدمام ٨٣٧٢٥٧٥ - ٨٣٧٦٢٦٢

الاردن

عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع ص ب ٩٢٦٢٨٧ - الأردن

عمان - مكتبة مؤسسة الحديثة ص ب ٦٠٠ - الأردن

الامارات

عجمان - مكتبة الأقصى ص ب ٤٤٦ تلفون ٤٢٩٨٧ - الامارات

عمان

صلالة - مكتبة ابن عمر ص ب ١٩٥٤١ - عمان

قطر

الدوحة - تسجيلات ومكتبة الأقصى الاسلامية ص ب ٧٦٥٢ - قطر

مصر

القاهرة - دار الاعتصام ص ب ٤٧٠ (٨ شارع حسين حجازي) - مصر

اليمن

صنعاء - هيئة المعاهد العلمية ص ب ٢٣١٢ - اليمن

صنعاء - دار النشر ص ب ٨٠٨ - اليمن

U.S.A.

MASJED ALFAROOQ/552 ATIAVTIC AVE, BROOKLYN-N.Y (11217) U.S.A.

ISLAMIC CENTER TUCSON 1627/E ST. TUCSON AZ 85719 U.S.A.

W. GERMANY

M.S. VERINGUNG E.V. MAINZER LODSTER 176 6000 FRANKFORT A.M.MAIN W. GERMANY

ISLAMIC CENTER WALLNER 1-3/8 MUNCHEN 45/ W. GERMANY

U.K.

ISLAMIC INF CENTER 233 SEVEN SISTERS ROAD, LONDON N4-2DA/ U.K.

P.O. BOX (334) CRYDON/CRG-3TF/U.K.

LONDON W2 32 HERE FORD ROAD / U.K.

FRANCE

U.O.I.F.20, RUE, SAINT, JACGUES 8000 AMIENS/FRANCE

CANADA

3270 GOYER NO.402 MONTERIAL /OC H3S-1J1 CANADA

P.O BOX (1442) TROIS-RIVIERS, OC-CANADA G9A-5L6

SHERBROOKE UNIVERSITY+B-225 SHERBROOKE OC/J1K 2R CANADA

44-ROBUT ST NO (520) HAMILTON OHT L8L-7Z8/ CANADA

Box (741) STB "B" OLTAWA, OUT KIP-5P8/ CANADA

SPIN

CENTRE ISLAMIC - MADRID-C-ALANSO P.O.BOX (12315) CANO 3/ SPIN

SWEEDEN

ISLAMICKA FARBUNDER-HOGBERGS

الدكتور
عبد الله عزام

قوائم

محمد بن مسلمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده . وبعد :

فقد روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الأنصار الى أبي رافع ليقتلوه ، فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال : فدخلت مربط دواب لهم قال: وأغلقوا باب الحصن ثم أنهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم أنني اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت ياأبا رافع فاجابني فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم رجعت كأني مغيث فقلت يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال : مالك لأمك الويل قلت : ماشأنك ؟ قال : لا أدري من دخل عليّ فضربني قال : فوضعت سيفي على بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأنا دهش فأتيت سلما لهم لانزل فيه فوقعت فوثئت رجلي فخرجت الى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى اسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز، قال: فقمت ومابي قلبة مد حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه) فتح الباري ٦/١١٧ .

وفي الرواية الأخرى أن الذي دخل عليه هو عبد الله بن عتيك. وكان أبو رافع يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤلب عليه الناس .

قال ابن حجر في الفتح :

وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وجواز اغتيال ذوي الاذية البالغة منهم.

مصرع كعب بن الأشرف :

روى الامام مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لكعب بن الأشرف فانه قدآذى الله ورسوله؟ فقال محمد بن مسلمة : يارسول الله أتحب أن أقتله قال : نعم قال : ائذن لي فلأقل - أي شيئا عنك - قال : قل فأتاه فقال له وذكر مابينهما وقال : ان هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عتانا - أتعبنا - فلما سمعه قال :وأيضا والله لتملنه - لتسأمنه - قال : انا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير أمره قال : وقد أردت أن تسلفني سلفا قال : فما ترهنني؟ قال : ما تريد ؟ قال : ترهنني نساءكم قال : أنت أجمل العرب انرهنك نساءنا ؟ قال : ترهنون أولادكم قال: ينسب ابن احدنا فيقال : رهن في وسقين - كيلين - من تمر ولكنك نرهنك اللأمة يعني السلاح قال: فنعم وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبس بن جبر وعباد ابن بشر. قال فجاءوا فدعوه ليلا فنزل اليهم قالت امرأته : اني لاسمع صوتا كأنه صوت دم قال: انما هذا محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة ، ان الكريم لو دعي الى طعنة ليلا لأجاب قال محمد: اني اذا جاء فسوف أمد يدي الى رأسه فاذا استمكنت منه فدونكم قال :فلما نزل نزل وهو متوشح فقالوا :نجد منك ريح الطيب قال : نعم: تحتي فلانه هي أعطر نساء العرب قال: فتاذن لي أن أشم منه قال : نعم فشمّ فتناول ثمّ قال : أتاذن لي أن أعود قال :فاستمكن من رأسه ثم قال : دونكم فاقتلوه .

هذان نصان واضحان قاطعان في دلالتهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزال من طريق الدعوة رأسين من رؤوس الكفر بالقوة اغتيالا. وذلك لأن الصارم لابد من استعماله لاماطة الرؤوس المدبرة

والعقول المفكرة التي لاتكف عن نصب الاحابيل ووضع العراقيل امام هذا الدين. وكعب بن الأشرف وأبورافع من زعماء اليهود ومن أئمة الكفر لديهم، واذا أضفت اليهما قوله عز وجل (واقعدوا لهم كل مرصد) التوبة. قال أبو بكر بن العربي في أحكامه ٩٠٢/٢ (قال علماؤنا: هذا دليل على جواز اغتيالهم قبل الدعوة - قبل الانذار -

وقال عند آية (... فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ...)

قال علماؤنا: هذا دليل على أن لك أن تبيح دم من أباح دمك، وتحل مال من استحل مالك.

وقد أجمع العلماء: على جواز الدفاع المشروع ودفع الصائل على الأعراض والدماء والأموال.

فأما الدفاع عن العرض: فهو فرض (واجب) باجماع العلماء فمن أراد أن ينتهك العرض فلابد من دفعه بالزجر ثم باليد ثم بالعصا فان لم يكن بد من استعمال السلاح فلابد من استعماله وقتل الصائل ولو كان قائما صائما.

وأما الدفاع عن النفس والمال: فهو واجب عند جمهور العلماء. وأما جوازه فقد انعقد الاجماع عليه ولو كان استعمال هذا الدفاع ضد خيار المسلمين المخبتين الخاشعين.

ولنرجع الى الحكم الشرعي لاغتيال رؤوس الكفر التي لاتكف لحظة عن التدبير ضد هذا الدين محاولة منهم لاطفاء نور الله بأفواههم. وهذا أمر تقتضيه الضرورة، اذ أن هذا الدين جاء لتخليص البشرية من نير العبودية ولانقاذهم من عبادة العباد الى عبادة الله وحده. ولايمكن أن تخلص الطريق الى الله من طواغيت يستعبدون الناس لأنفسهم من دون الله ويقفون أمام هذا النور المبين لتبقى الجماهير تتضور في دياجير الظلام، ليس لهم من هم سوى ارواء الشهوات واشباع النزوات.

وكما قال زويمر - زعيم المبشرين المنصرين - لقد أنشأنا جيلا همه الشهوات، ويعيش من أجل الشهوات. وفي سبيل الشهوات يجود بأغلى مايملك).

لابد من ازالة العوائق التي تعترض سبيل هذا الدين القويم، ولابد من تحطيم العقبات التي تحول دون وصول النور الى الناس وهؤلاء الطواغيت الذين يقول فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لاشريك له).

وازالة أئمة الكفر وقادة الفتن: حق طبيعي،

اغتيال أئمة الكفر فريضة شرعية يحددها العلماء الذين يقودون مسيرة الأمة وليس باجتهاد فردي.

وحكم شرعي رباني، وضرورة منطقية عقلية. ولذلك فعندما قال أحد الجالسين في حضرة معاوية رضي الله عنه وبوجود محمد بن مسلمة - قاتل كعب بن الأشرف - والله ماقتل كعب الا غدرا فغضب محمد بن مسلمة وقال لمعاوية: أيقال هذا في مجلسك وتسكت والله لا أجالسك ... ولئن خلوت به لأقتلنه.

وقد اعتبر محمد بن مسلمة دم هذا المسلم هدرا لأن قوله يشي وينم أن حكم اغتياله لكعب بن الأشرف انما هو غدر لايليق بطبيعة هذا الدين. وهذا مساس بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سن هذه الشرعة وأمر بهذه السنة. وهذا يعني نسبة الغدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أمر لايختلف عليه اثنان أنه خروج من الملة يوجب القتل ويهدر الدم.

ضابط: ولابد من العلم أن هذا الأمر - اغتيال أئمة الكفر - راجع الى العلماء الذين يقودون مسيرة الجماهير المتجهة الى الله وليس راجعا لاجتهاد فردي. بل مصلحة الجماعة التي يقدرها القائد ويحددها العالم المسؤول ببيان حكم الشرع وتوضيح الحكمة من هذا الأمر.

سنة مهملة: ولقد سبب اهمال هذا الحكم الشرعي - اغتيال قادة الكفر - من الظلم الكبير والشر المستطير للأمة الاسلامية التي عانت الويلات ودفعت الضرائب الفادحة من أعراضها ودمائها وأموالها ما لا يعلمه الا الله.

وكان تطبيق هذه السنة النبوية والشرعة الالهية: بين الحين والآخر من قبل أفراد يغامرون بأرواحهم ويخاطرون بأنفسهم وأموالهم تخليصا للأمة بكاملها من حياة السوائم الى حياة الانسان، وانتشالا لها من

‟لابد أن يقف المسلمون الموقف الذي تتطلبه عقيدة البراء والولاء تجاه أعداء الله„

مستنقع الطين ووحل الجنس الى قمة سامقة مضيئة يستروح فيها الناس نسمات الحرية والعزة :

فان تفق الأنام وأنت منهم

فان المسك بعض دم الغزال

فسليمان الحلبي قتل " كليبر" فخلص الناس من جيش عرمرم من الفرنسيين .

ان نفسا ترتضي الاسلام دينا

ثم ترضى بعده أن تستكينا

أو ترى الاسلام في الأرض مهينا

ثم تهوى العيش ،نفس لن تكونا

في عداد المسلمين العظماء

وشاب متحمس خلص لبنان من غطرسة " المارينز" وجبروت ذوي الوجوه الحمر.

احياء هذه السنة: ولقد جاء الشعب المسلم الأفغاني ليحيي هذه السنة بنماذج لسان حال أحدهم يقول :

واني لمن قوم كأن نفوسهم بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فقتل زعيم المليشيا (شيرآغا وتوران غلام رسول) ، وحاجي سلطان محمد في بغلان ودليلي من غزني ، واختطاف السناتور عبد الرزاق من قندهار، واختطاف زرغون للضابطة الشريرة على باب كابل ومن مركزها وقتلها. وقتل محافظ هرات ومستشاره بباب وزارة الداخلية في كابل ... كانت عمليات مذهلة في الجرأة والاقدام والشجاعة والاقتحام.

قتل مولوي جل أحمد بشتون العميل :

في فارياب حيث الثلوج تكسو الأرض ولاتكاد الأصابع تضغط على الزناد لشدة البرد قال القائد علاء الدين : من لهذا الرجل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين - يسخر دين الله لخدمة الشيوعية ومحاربة المجاهدين - وانطلق ثمانية من بينهم الحاج أحمد العراقي وتسوروا على الرجل جدار بيته بعد أن تخطوا أكثر من خمسين مركزا للشيوعيين حتى وصلوا الى بيته الواقع في وسط مركز فارياب - ميمنة - عندما دخلوا ساحة داره طلبوا المولوي - العالم - فانتفضت زوجته تدافع عنه ، وتقول :أنتم من الأشرار فحاولوا أن يغيروا هويتهم ولكنها قالت : أنا أعرفكم من جماعة علاء الدين. وأقبلت على رشاش أحدهم وأخذت مخزن الذخيرة وشب أولاده وبناته من فراشهم مذعورين وساد الهرج وعلا الصراخ ولم يجد المجاهدون بدا من قتله في أسرع وقت ، فقتلوا رأس الفتنة" بشتون "وانسحبوا في الوقت الذي تحركت فيه الدبابات والطائرات للقبض على المجاهدين وفتحت الرشاشات من كل مكان ، وصوب أحد المجاهدين مدفعه نحو دبابة وأحرقها ونجا المجاهدون وعادوا قبل الفجر وعلاء الدين قائم يصلي و يتضرع لربه أن ينقذ المجاهدين .

خلاصة

(١) لابد أن يقف المسلمون الموقف الذي تتطلبه عقيدة البراء والولاء ، فلا يتزعزع ولايتأرجح تجاه أعداء الله البارزين. وأقلها مقاطعة البضائع الروسية واليهودية والأمريكية لأن الأمريكان أولياء اليهود وأنصارهم ومؤيدوهم وداعموهم.

(٢) أن ترتب قوائم نسميها " قوائم محمد بن مسلمة" ندرج عليها سدنة الكفر وأئمة الشرك من الطواغيت الذين ينازعون الله في ألوهيته وربوبيته في الأرض .

ندرج عليها أولا : كل يهودي يمد اسرائيل أو يتعاطف معها . وندرج عليها :أئمة الكفر وزبانية تعذيب البشرية : من الروس والشيوعيين .وندرج عليها زعماء الأحزاب الملحدة والعلمانية التي تتبجح بالحادها ومناوأتها للاسلام . وندرج عليها: كل من يعلن وقوفه بجانب اليهود من أي الأصقاع ومن سائر البقاع .

ألا من فتى يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم

فياخيل الله اركبي : وياجند الله أقبلوا،و يا سيوف الله أبرقي ، وياسماء ارعدي ورددي :

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ■

التصريحات .. التطورات .. الاحداث ..

● أفادت مصادر مطلعة لمجلة" الجهاد) أن المجاهدين قد أمروا باغلاق دور السينما والمسرح وبعض الأماكن العامة في (جلال آباد) بولاية ننجرهار ، وذلك في اطار التحضير للهجوم على المدينة والاستيلاء عليها.

● اختفى الكولونيل (دين محمدخان) رئيس لجنة البحث والتحقيق في (الجمعية الاسلامية) وشقيق القائد (أحمد شاه مسعود) في بيشاور، ويعتقد البعض أن مجموعة من القبائل الموالية لنظام نجيب قد قامت بخطفه وذلك بغية مبادلته مع (محمد صديق) شقيق نجيب الله الذي فر مؤخرا الى بنجشير والتحق بأحمد شاه مسعود، وتعلق مصادر أخرى على الخبر بأنه عبارة عن تكتيك يهدف الى الضغط على (أحمد شاه) بسبب هجماته القوية الأخيرة على القوات الروسية والعميلة.

● في كلمته التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قال(نجيب الله) رئيس النظام العميل في كابل أن احصاءات ضحايا الحرب الأفغانية على مدار العشر سنوات المنصرمة تقدر بربع مليون جندي مابين قتيل وجريح ، كما نقلت اذاعة لندن عن نجيب قوله أن هذا الرقم يشمل على (٣٥) ألف امرأة و(٢٠) ألف طفل أفغاني قتلوا طيلة الحرب الماضية ، وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها حكومة كابل عن أرقام الضحايا.
وأضافت الاذاعة نقلا عن مصادر المجاهدين بأن ضحايا الحرب يصلون الى مليون شخص . وتجدر الاشارة الى أن القيادة السوفياتية قد اعترفت ببشاعة خسائرها البشرية في أفغانستان ، فقد قال الجنرال (اليكسي ليزتيشيف) المتحدث باسم وزارة الدفاع في موسكو أن الاتحاد السوفياتي خسر(٥٠) ألف جندي بين قتيل وجريح ومفقود، وأن عدد القتلى فقط بلغ حتى الآن (١٣٣١٠) أشخاص ، أما عدد الجرحى وهو ٣٥٤٧٨ والمفقودين (٣١١) شخص ويلاحظ أن هذا الرقم يضاهي تقديرات الاستخبارات الغربية .

● بعد خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة وقبيل مغادرته لموسكو صرح شيفارنادزه وزير خارجية روسيا أن أمريكا وباكستان تخرقان اتفاقيات جنيف ، وأن هذا يعطل انسحاب القوات الروسية من أفغانستان ، وروسيا لاتريد أن تضطر لذلك .

● في مقابلة صحفية صرح راجيف غاندي رئيس وزراء الهند أن قيام دولة اسلامية - أصولية- في أفغانستان سيؤثر على الأوضاع في الهند التي يعيش فيها (٩٠) مليون من المسلمين. وقد أعرب عن أمله في ألا يتمكن المجاهدون الأفغان من تحقيق ذلك لأنهم مسلمون متطرفون وأصوليون . كما أكد على أن بقاء حكومة " نجيب" في أفغانستان ضروري للحيلولة دون حدوث ذلك . وأن يبقى نجيب الله رئيسا للحكومة كما كان .

● نفى المتحدث الرسمي باسم خارجية باكستان الاتهامات التي وجهتها اليهم حكومة كابل العميلة بشأن خرق اتفاقيات جنيف ، وقال المتحدث أن باكستان لاتستطيع أن تمنع النشاطات السياسية السليمة للمهاجرين الأفغان الذين يمثلون جزءا كبيرا من شعب أفغانستان، كما قال بأن المسؤولية لايمكن أن تلقى على باكستان بناء على تطورات الوضع داخل أفغانستان وعمليات المجاهدين ضد حكومة كابل .

● التقى الأخ المهندس (حكمتيار) رئيس الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان بالأمير(صدرالدين أغاخان) رئيس لجنة التنسيق التابعة للأمم المتحدة بخصوص المهاجرين الأفغان ، وفي معرض حديثه معه قال حكمتيار : ان ٦٠ ٪ من القرى قد تهدمت و ٧٠ ٪ من الأراضي قد أصبحت غير صالحة للزراعة كما تعطل وتهدم نظام الري في البلاد ، وأردف حكمتيار بالقول : ان الحرب ستنتهي تماما يوم تنسحب القوات الروسية برمتها من أفغانستان ويسقط نظام نجيب العميل ، والا فلن يشعر المهاجرون بالأمن لدى عودتهم الى البلاد .

● ذكر تقرير لمركز المعلومات الأفغاني أن قوات روسية جديدة وصلت الى مدينة جلال آباد في ولاية ننجرهار بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٠ على متن أربع طائرات عسكرية روسية. وقد جاء هذا التصرف لتعزيز القوات العميلة أمام هجمات المجاهدين .

تعديل الخطوط العامة لنظام عمل المجاهدين سياسيا وعسكريا واداريا

من الجهاد الى الدولة

الانتقال من مرحلة الجهاد الى مرحلة الدولة يتطلب تعديلا في الخطوط العامة لنظام عمل المجاهدين سياسيا وعسكريا واداريا ،فالخطوات السياسية من اعلان للدستور ومن اتفاق على تشكيل الحكومة مع اعلان اسمي الرئيس ونائب الرئيس تعتبر تعديلا في العمل السياسي الماضي وخطوات هامة للانتقال الى الدولة ،ومن الافضل ان تتماشى التغيرات في البنية السياسية للمجاهدين مع تحرك ديبلوماسي نشط في المجال الدولي وهذا يقتضي اعلانا كاملا بأسماء أعضاء الحكومة قطعا للجدل حول وجود هذه الحكومة وصلاحيتها اضافة الى أن أية دولة لايمكن ان تعترف بحكومة غير معلنة بكل تفاصيلها خاصة في وضع شبيه بوضع المجاهدين حيث تعزو بعض المصادر التأخير في اعلان الاسماء الى خلافات حول توزيع الحقائب الوزارية وفي هذه الحالة لايكفي نفي الخبر لاثبات العكس ،وان العمل السياسي والتحرك النشط في المجال الخارجي لاينفصل عن الاهداف الاستراتيجية العامة بل هو جزء رئيسي منها ومتمم لها ومن الافضل لأية حركة او دولة محاولة كسب التأييد الدولي كاجراء سياسي واع وعاقل فالمصلحة السياسية تفرض على اية حركة او دولة العمل على توسيع دائرة الاصدقاء وتضييق دائرة الاعداء.

وهذه المصلحة لاتعني بالضرورة ان تمتد لتشمل العقائد وان كان من الطبيعي ان تحاول كل الاطراف التي ترتبط بعلاقات مشتركة ان تؤثر فكريا وعقائديا على بعضها البعض لكن الشروط التي يمكن ان توضع لتحديد ضوابط واتجاهات هذه العلاقات تحول على الغالب دون وقوع مثل هذه التأثيرات التي لن تكون ذات جانب واحد في اغلب الحالات.

ومن ضمن الخطوات السياسية المتطورة وجود ناطق رسمي باسم الحكومة لايصرح بشيء ينقض تصريحا آخر مغايرا من جهة ممثلة بالحكومة فان مثل هذا التصرف في الدول والمنظمات لايستدعي على الغالب احترام دول ومنظمات أخرى فالعلاقات الدولية محكومة بقوة وتماسك البنية الاساسية في الدولة ووحدة الكلمة مظهر اساسي من مظاهر هذه القوة وبالطبع فان ذلك يلغي الاختلاف في وجهات النظر فهو وضع طبيعي وصحي لكن الشيء غير الصحي ان تتحول مثل هذه الاختلافات في الرؤية الى طعن في الرأي الآخر وتحويل الحملات السياسية الى طريق آخر وفي الحقيقة فان عدم احترام الرأي الآخر والتقوقع على النفس سمة بارزة من سمات شعوب العالم الثالث فقد انطلقت بعض المنظمات والحكومات من اعتبار أي رأي مخالف إنما هو بمثابة طرح معاد ينبغي قمعه بشدة وبالتالي غرقت البلاد والمنظمات التي ابتليت بهذا النوع من الحكام وزعماء المنظمات في اتون انقسامات وصراعات متعددة تحمل كل مشاعر العداء للاطراف الاخرى على الرغم من أن لكل اختلاف نقطة التقاء في مرحلة من مراحل الطريق.

ان توزيع الاختصاصات والمهام هو صمام الامان الذي يمنع تحوّل الدول والمنظمات عن أهدافها السامية الى صراعات داخلية ،والتقيد الصارم بهذه المهام يضفي على الحكومات والمنظمات جوا من الاحترام الداخلي والخارجي وهذا التوزيع لايتناقض مع احترام الرأي الاخر فربما يكون فيه حل لمشكلة من جوانب عدة كانت لاترى الا من جانب واحد.

وفي الجانب العسكري تلجأ الدول باستمرار لتطوير قدراتها القتالية حتى تتمكن في أضعف الحالات من صد الاعداء ولضمان استتباب الامن في الداخل وهذا الامر ينطبق بصورة أكثر الحاحا على الحركات التحررية او المنظمات التي كانت تخوض حربا ضد نظام

عدنان إبراهيم

طاغ او قوات غزو اجنبية ولذلك فالتطوير العسكري لمنظمات تتبع اسلوب حرب العصابات في تحرير بلدها واقامة الحكم الذي ينسجم مع عقيدتها امر بالغ الاهمية لتكون مؤهلة لتحقيق النصر ولحمايته في مرحلة لاحقة .

ان تحويل رجال العصابات الى جيش نظامي منضبط متدرب قوي موحد يعتبر هدفا استراتيجيا هاما لاية حركة تحرر تلتزم بعقيدة تسعى لتطبيقها من خلال المقاومة المسلحة بعد أن أغلقت في وجهها جميع الطرق الاخرى والا فان الالتزام والتضحية تتحول الى فوضى يصعب ضبطها خاصة في المراحل الاخيرة من مراحل المقاومة .

وعندما يتحقق مثل هذا الهدف الكبير فان كافة الاهداف الاخرى التطبيقية التي تتعلق بشكل المعركة وزمانها تصبح أهدافا سهلة التحقيق .

ومن ضمن الاهداف الاستراتيجية للحركات التي تسير في طريقها نحو تحقيق أهدافها: العمل على تأمين الاحتياجات العسكرية المختلفة من عدوها وجيشه المنهار وذلك لضمان الاستقلالية في العمل والقرار والنظام السياسي المنبثق عن العقيدة .

ان استلام المعونات من اطراف دولية وما كان شانها يتصف بخاصية عدم الاستمرار اضافة الى احتمال تحويل هذه المعونات الى عامل ضغط للتأثير على القرار السياسي ان أخذنا هذا الامر بعين الاعتبار يدفع الى اتخاذ القرار السليم والاجراء المناسب الذي يحدد كيفية التعامل وجهته وضوابطه .

لحظة النهاية لكل امر لحظة حرجة تتداخل فيها الرغبات والوقائع والقرارات ولذلك وحسما لهذه التداخلات التي يمكن أن تؤدي الى تهاون في مسألة ما ينبغي الاستمرار في ضرب الاهداف الرئيسية للأعداء وتصعيد هذا الضرب الى حده الاقصى ،وقد قال أحد قادة المجاهدين (الشيخ خالص) في نهاية السباق ينطلق المتسابقون دائما بقوة أكبر ..

بقي هدف رئيسي له علاقة بالحرب النفسية وعمليات التجاذب المحتملة فالمقاومة في أي بلد تسعى في المرحلة النهائية لكسب جميع الاطراف الأخرى بشرط ان تكون تحت قيادتها تلتزم بخطها ولذلك فان توجيه الجهد نحو انضمام المزيد من افراد الشعب والجيش الى المجاهدين يجب ان يولى عناية خاصة ويجب أن يشجع بكل السبل وفي المقدمة من ذلك منح العفو والامان والحرص على الكرامة ■

انتهاكات حقوق الانسان

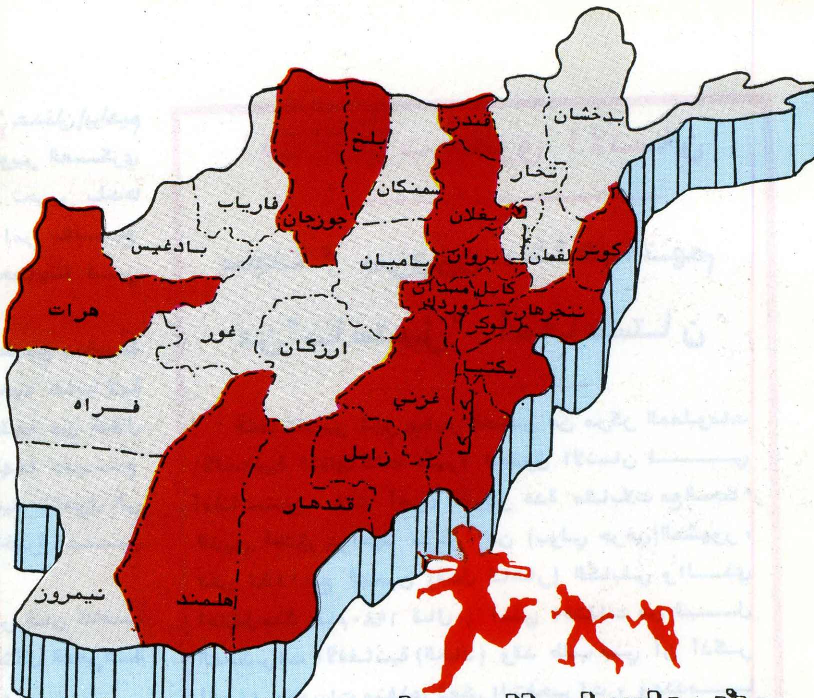
سجناء يروون مشاهداتهم عن"باستيل" أفغانستان

كشف تقرير شهر مايو الصادر عن مركز المعلومات الأفغانية انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في أفغانستان ، فقد أجرى المركز عدة مقابلات مع السجناء الذين أطلق سراحهم مؤخرا من (بولي جرخي) المشهور ، ففي لقاء مع السجين (فضل كاهار) الكابلي والذي أعتقل منذ عام ١٩٨٠ قال : انني اعتقلت من قبل المخابرات الأفغانية (الخاد) وقد طلب مني أن أذكر أسماء وهويات منفذي بعض التفجيرات ، وعندما نفيت أية علاقة لي بذلك بدأت الصدمات الكهربائية تنهال عليّ كما قاموا بسحب أنفي ،وأجبروني على الاستلقاء على الجليد لمدة ٤٠ دقيقة ويضيف عن مشاهداته فيقول لقد شاهدت (٧) أشخاص قتلوا أمامي من جراء التعذيب ، ويردف بالقول :ان تعذيبي استمر لمدة (١٤) شهراً في مركز الخارجية والداخلية الأفغانيتين وقد تلقيت بعد نقلي الى سجن (بولي جرخي) عقوبة بالسجن لمدة (١٥ عاما من قبل المحكمة الثورية ، وبعد مرور سنوات على اعتقالي أطلقوا سراحي لألتحق بالجيش الأفغاني العميل ، وعندما سنحت لي الفرصة بالهروب هربت من الجيش لألتحق بالمجاهدين .

وفي لقاء مع سجين آخر يدعي (محمد نسيم) أحد الأعضاء النشيطين من الجمعية الاسلامية في مدينة كابل والذي سجن منذ ١٩٨١ ،يقول خلال عمليات الاستجواب التي لازمتني حرمت ومنعت من النوم وقاموا بقلع أسناني ،وأطفئت السجائر في جسدي كما تلقيت عدة صعقات كهربائية ، وحكم عليّ أخيرا بالسجن لمدة (١٢) سنة ،وبعد عدة سنوات من اعتقالي أطلقوا سراحي لالتحق بالجيش العميل، وعندما تمكنت من الهروب انضممت للمجاهدين .

ويقول السجين (عبدالوكيل) الذي خرج مؤخرا من السجن لينضم أيضا للجيش العميل يقول : بعد ٨ أشهر من الاستجوابات والتعذيب حكم عليّ بالسجن لمدة (٢٠) سنة قضيت منها أربع سنوات ويردف بالقول : اني شاهدت بعيني رجلا كبير السن عمره ٨٥ سنة قد مات تحت التعذيب وذلك في سجن (بولي جرخي) .





من مراسلي الجهاد

الانسحاب

إعداد: عصام عبد الحكيم

الشيوعيون ينسحبون من الولايات الحدودية في أفغانستان

منذ أواخر شهر ابريل الماضي والقتال على أشده في معظم أفغانستان، وقد كان هذا متوقعا بعد أن صرح قادة المجاهدين في أكثر من مجال بأن هذا الصيف سيكون حارا على غير عادته في أفغانستان. لقد عجزت القوات العميلة عن الاحتفاظ بمواقعها والسيطرة على البلاد في وجود القوات الروسية فكيف اذا انسحبت هذه القوات وجرّت أذيال هزيمتها؟ ومن هنا أثر قرار انسحاب القوات الروسية على وضع القوات العميلة من جميع الجوانب، الأمر الذي أدى الى انسحاب قطاعات واسعة من مراكز حساسة كانت تتمركز فيها هذه القوات.

ومن جهة أخرى، يبدو أن وضع المجاهدين ـ الذين تجاهلوا مقررات جنيف يعملون على منع انسحاب القوات الشيوعية بهدوء ودون ايقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر بها، متبعين في ذلك أساليب قتالية، متعددة كنصب الكمائن والقصف الصاروخي والمدفعي والاقتحام وزرع الألغام في طريق القوات المنسحبة،....

والتقرير التالي يوضح المناطق والمواقع التي انسحبت منها القوات الشيوعية حتى تاريخ اعداده:

ولاية بكتيا:

بتاريخ ٨ مايو الماضي تم انسحاب القوات العميلة مع مستشاريها من الروس من مناطق "تشمكني" و"بيان خيل" و"خرشتل"، ودخل المجاهدون منطقة "شهرناو" مركز "تشمكني" بعد أن تمكنوا من تدمير (٥٠) آلية واسقاط طائرة عمودية، بالاضافة الى قتل واصابة



ـاب

حوالي (٢٢٠) جنديا روسيا وعميلا ، كما استسلم (٢٠٠) آخرون بأسلحتهم للمجاهدين. وقد استشهد (٣٠) مجاهدا أثناء اقتحامهم لهذه المناطق بالألغام التي زرعها العدو .

وفي ١٣ مايو انسحبت قوات العدو من منطقة " ناري" متجهة الى قلعة " تشاوني"، وقد تمكن المجاهدون من تدمير سبع دبابات وثلاث عربات مدرعة بعد اشتباكات عنيفة مع القوات المنسحبة ، وفي ساعة متأخرة من مساء اليوم التالي ١٤ مايو الماضي (الموافق لليلة عيد الفطر المبارك) تم انسحاب كافة القوات من قلعة " تشاوني" بعد أن منيت بخسائر فادحة في المعدات والأرواح.

ولاتزال القوات العميلة تتمركز في مدينتي" كارديز" مركز الولاية و" خوست " وذلك حسب تصريح للمهندس قلب الدين حكمتيار.

ولاية ننجرهار :

كانت القوات الروسية والعميلة قد أكدت انسحاب القوات الروسية الكامل من الولاية ، وقد رأى المراقبون أن أرقام الخسائر التي منيت بها هذه القوات بسبب عمليات المجاهدين تبين زيف هذا الادعاء. فضلا عن أن مصادر المجاهدين في " جلال أباد" مركز الولاية ، ذكرت أن كتيبتي الكوماندوز والمدفعية الثقيلة الروسيتين لاتزالا تتمركزان في احدى القواعد المجاورة للمطار في جلال أباد ، وذكر المصدر أن القوات الروسية التي تردد أمر انسحابها - والتي يقدر عددها بـ(١٢٠٠) جندي وضابط - انما كانت تعمل على أطراف الحدود الباكستانية لدواع أمنية محددة دون أن يسند لها أي مهام قتالية ضد المجاهدين.

ولاية كونر :

في أواخر شهر ابريل الماضي أخلت القوات الروسية والعميلة قاعدة " باريكوت " التي كانت مركزا



جنود من الروس فرحون بالانسحاب

للواء (٥٥) ، وتعتبر من أهم مراكز العدو في الولاية ، وقد تم الانسحاب بعد أن قتل (٤٠٠) جندي وضابط مابين روسي وعميل ، وبعد أن انضم عدد من الجنود الى المجاهدين. ومن جهة أخرى أخلت القوات العميلة مركزا لها في "كاكا" بمديرية "خوكياني" وكذلك مراكزها في مناطق" شيخ أباد" و"سيس" ، وقد استولى المجاهدون على غنائم كثيرة ، عدا عن الخسائر التي منيت بها القوات المنسحبة .

ولاية غزني :

في ١٥ ابريل الماضي بدأت القوات الروسية انسحابا تدريجيا من قاعدة " ريهاك " التي تبعد (٢٢) كم من غزني ، وقد دمر أثناء

◁



سيارة عسكرية غنمها المجاهدون في " تشمكني"

الانسحاب سيارتان وقتل حوالي (٢٧) جنديا . وقد ذكرت مصادر المجاهدين أن حوالي (١٧٠) موظفا حكوميا في غزني قد انضموا للمجاهدين .

وحسب مصادر المجاهدين فقد أخلت الطائرات العمودية منطقة "زاناخان" في ٥/١٦ الماضي بعد سلسلة من الهجمات المركزة قام بها المجاهدون وغنموا خلالها كميات كبيرة من الذخائر والأطعمة، وقد ذكر مراسل لمجلة الجهاد في غزني أن عمليات اخلاء واسعة تتم منذ أوائل مايو الماضي في مراكز القوات العميلة التي تتجه نحو مركز الوحدة الروسية القريب من سوق مدينة غزني.

ولاية بغلان :

ذكرت مصادر المجاهدين أنهم يسيطرون على معظم أراضي الولاية ، وأن القوات الروسية والعميلة الآن تتمركز في مدينة " بغلان "، ومدينة " بولي خمري" القريبة من ممر سالانج . كما استولى المجاهدون على مدينة "اندراب" ،وقد أفادت مصادر المجاهدين أن حوالي (٥٠٠) جندي من القوات العميلة انضموا للمجاهدين في الفترة من ١٥ - ٢٠ مايو الماضي .

ولاية قندهار :

بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٦م انسحبت القوات الروسية المتمركزة في منطقة " ربات " ، وقد هاجم المجاهدون المنطقة ،واستسلم لهم الجزء الأكبر من القوات العميلة دون مقاومة ، وغنموا منها غنائم متنوعة كثيرة . وقد ذكر مراسل وكالة البنيان في قندهار أن المجاهدين سيطروا على منطقة " شاه والي كوت " سيطرة كاملة بعد أن انسحبت القوات العميلة منها في ٢٧ مايو الماضي ، وكان المجاهدون من قبل قد استولوا على منطقة "سبين بولدك " والمراكز التابعة لها. كما ذكرت أنباء أخيرة أن المجاهدين الآن يسيطرون على ولاية قندهار ماعدا مدينة " شهر الصفا" و" أرغانداب " ، و " قندهار" .

ولاية هيرات :

مع منتصف شهر مايو الماضي بدأت القوات الروسية بالانسحاب من هيرات ،وكان قائدها العسكري الجنرال" كاسيلوف " قد بعث الى المجاهدين برسالة يطلب فيها وقف اطلاق النار أثناء الانسحاب ،وعلق المجاهدون على عمليات الانسحاب من الولاية بأنها ستعمل على سقوطها بسهولة.

كما وردت تقارير متفرقة من ولايات هلمند ووردك وزابل وكندز تفيد بانسحاب القوات العميلة من بعض مواقعها. وفي ولاية بلخ ذكرت مصادر المجاهدين أن القوات العميلة انسحبت من مركز لها في منطقة " آيب أباد" والذي يضم حوالي (١٠٠) جندي، ويعزو المجاهدون سبب الانسحاب الى عدم استراتيجية الموقع، كما تلقى المجاهدون في الولاية عدة رسائل من القادة الروس يطلبون السماح لهم بالانسحاب في هدوء وسلام. هذا وقد انسحبت القوات الروسية والعميلة من وادي بنجشير في ولايتي بروان وكابيسا مع بداية شهر يونيو ١٩٨٨م ■



منطقة محررة في " قندهار"



مجاهد يتجول بحرية في مدينة هيرات

سقوط مديرية شوراباك

انسحاب القوات الشيوعية بعد (١٣) يوما من القتال

كتب مراسلنا أبوجندل في ولاية قندهار:

تقع مديرية "شوراباك" في جنوب شرق ولاية قندهار، وينتشر فيها عدد من مراكز العدو، من بينها مركز يضم لواء كاملا من القوات الروسية والعميلة المشتركة، وقد وضع قادة المجاهدين في المنطقة خطة لتطهير المديرية، شارك فيها حوالي (١٠٠) مجاهد امتدت من (١٢ – ٢٥) من شهر رمضان الماضي، تمكن المجاهدون في الأيام الخمسة الأولى من فتح ثلاثة مراكز واحتلال قرية محصنة للعدو قريبة من منطقة اللواء.

الهجوم على مركز اللواء:

رأى المجاهدون أن سقوط اللواء سيؤدي الى سقوط بقية المراكز الصغيرة في المنطقة، فتمركزوا في القرية التي احتلوها والتي تبعد عن مركز اللواء مسيرة عشر دقائق على الاقدام. بدأ المجاهدون يمطرون العدو بوابل قذائفهم مستخدمين راجمة الصواريخ بي ١٠ ام ١٢، ومدفع ٨٢ مم، وبعد حصار دام ثلاثة أيام حاول المجاهدون قطع الماء عن العدو بالسيطرة على عين الماء الوحيدة الموجودة في المنطقة فوجدوها ملغمة، وقد انفجر لغم بأحد المجاهدين تسبب في قطع احدى رجليه.

وفي اليوم الثالث عشر للهجوم أقبلت سبع طائرات عمودية الى المنطقة في محاولة لترحيل بعض القوات، ولكن نيران المجاهدين حالت دون تنفيذ المهمة وأجبرتها على الفرار، وفي صبيحة اليوم التالي أقبلت طائرتان "ميج" وقصفت مواقع المجاهدين قصفا شديدا بمختلف القذائف، بينما كانت ست طائرات عمودية أخرى منشغلة في نقل الجنود من مواقعهم، وخلال ساعة من القصف كانت النار تشب في أرض اللواء والمناطق المحيطة بها بعد أن انتهت الطائرات من نقل أفراد قواتها.

غنائم بالجملة:

هرع المجاهدون الى أرض اللواء وأخذوا ينظرون آثار الهزيمة التي مني بها العدو، ويجمعون الغنائم التي خلفها وراءه دون أن يتمكن من نقلها، وكانت على النحو التالي:

١ – عددا من الدبابات والمدرعات والعربات الصالحة.
٢ – مدفع روسي ثقيل من نوع "أوبوس".
٣ – عددا من الرشاشات المضادة للطائرات والرشاشات الخفيفة.
٤ – كميات كبيرة من الفرش والمواد الغذائية، وعددا من المسدسات والمسجلات، وجهازي مخابرة.
٥ – حوالي (٢٠٠) من الأغنام، وعدد من الجمال والدجاج.

ومع هتافات التهليل والتكبير وزغردة الرصاص سجد المجاهدون شكرا لله ■



رسم توضيحي لبيان موقع الهجوم على شوراباك

أحد مواقع العدو بعد اقتحامها والاستيلاء عليها



حكاية قرية

من مراسلنا عباس
في ولاية جوزجان

بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢٥م قام الأخ القائد " محمد رحيم " بالهجوم على مراكز العدو في منطقة " توقزار " بمديرية " سن شراك " وتطهيرها من الشيوعيين الذين سيطروا عليها مايقرب من ٧ سنوات ،وعلى اثر هذه العملية قامت ثمان طائرات مقاتلة في ١٩٨٧/١٢/٨م بالاغارة على مساكن الأهالي بالمنطقة وألقت (١٨) قذيفة شديدة الانفجار وباوزان مختلفة ، فاحالت المنطقة في لحظات الى ركام يلفه ضباب كثيف من الدخان والتراب الممزوج بدماء الأبرياء وباشلاء (١٨) شهيدا من النساء والأطفال والرضع ،منهم من كان بنصف رأس أو بنصف جسد ومنهم من كان متفحما لاتميز فيه غير رائحة الشواء التي تنبعث منه ،..







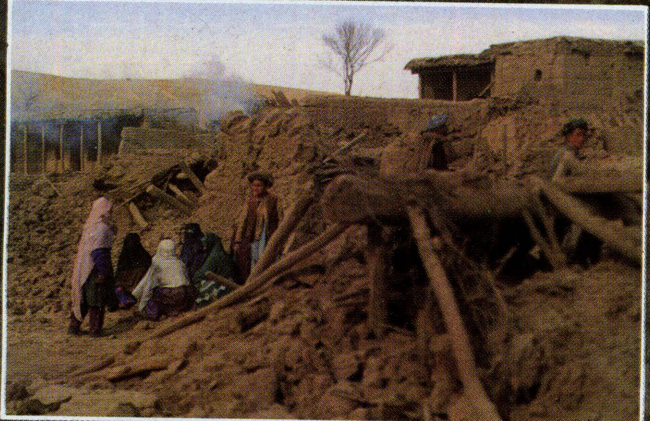


من مراسلي الجهاد

عملية وحشية وجريمة بشعة تكررت ولازالت تتكرر مئات المرات في أنحاء أفغانستان .

وبعد مرور أسبوع على هذه الحادثة أغارت الطائرات مرة أخرى على نفس المنطقة ، فاستشهد أحد المدنيين ودمر عدد آخر من البيوت ، فهاجر أصحابها بحثا عن الأمان ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .











من مراسلي الجهاد

عدسة الجهاد

في قلعة تشاوني

تدمير (٥٠) آلية واسقاط طائرتين وانضمام (٦٠) من جنود العدو للمجاهدين



الشيخ الزنداني يتوسط مجموعة من المجاهدين فوق احدى الدبابات في " تشاوني"

• تركز القصف المدفعي والصاروخي للمجاهدين في العشر الاواخر من رمضان الماضي على مراكز العدو المنتشرة على طول الطريق الممتدة من منطقة جاجي وحتى قلعة تشاوني ، مرورا بمناطق " خرشتل وخوشبران والمسجد الابيض وبيان خيل وعلي خيل " وكان أكثر تركيزهم على القلعة نفسها ،حتى لايعطوا العدو فرصة لالتقاط أنفاسه والتمكن من الانسحاب بهدوء .

وفي حوالي السابعة من مساء يوم السبت ٢٨ رمضان ١٤٠٨ الموافق ١٩٨٨/٥/١٤م اقتحم المجاهدون قلعة تشاوني الشهيرة والتي كانت تعتبر القاعدة الرئيسية التي تمد القطاع الشرقي لولاية بكتيا وتقطع تقدم المجاهدين نحو مدينة " كارديز "مركز الولاية .

وقد دخل المجاهدون القلعة بعد أن انسحبت القوات الروسية والعميلة المتمركزة فيها وحولها ، مخلفة وراءها آثار الخزي والهزيمة وقد دمّر فيها مايقرب من (٥٠) آلية بعضها صالح للاستعمال وطائرتان عموديتان ، فضلا عن عدد آخر من الآليات التي دمرتها قذائف المجاهدين في الطريق الموصل من جاجي الى القلعة ، كما غنم المجاهدون كميات هائلة من الأسلحة والذخائر والفرش وعدد من المدافع المتنوعة ،وقد أسر المجاهدون في القلعة اثنين من أفراد العدو (ضابطا وجنديا) كانا مخمورين في احدى الغرف .

هذا وقد فرّ حوالي (٦٠) جنديا من قوات العدو من مركزهم القريب من القلعة واستسلموا للمجاهدين مع كامل أسلحتهم .

ومن جهة أخرى استشهد عدد من المجاهدين بسبب الألغام التي خلفها العدو وراءه بكميات كبيرة .

ومن الجدير بالذكر أن فتح المجاهدين لقلعة تشاوني تزامن مع وجود الشيخ الداعية عبد المجيد الزنداني الذي كان يقوم بأعمال خيرية للمهاجرين الافغان في بيشاور ، وقد انطلق الشيخ عبد المجيد في صبيحة اليوم التالي لسماعه بالخبر وكان صبيحة عيد الفطر المبارك ، لمعاينة الاوضاع بنفسه ، وبصحبته رهط من الاخوة الذين جاءوا لمشاهدة أحوال اخوانهم المهاجرين في المخيمات والمساهمة في اعانتهم ،وكان من بينهم الاخوين غيلان أبو فارع وأبو محمد القبيسي من اليمن .

ورغم خطورة الطريق المحاطة بالالغام ، فقد تمكن الشيخ الزنداني ومن معه - بفضل الله - من الوصول الى القلعة ومعاينتها وصلوا فيها صلاة العصر ،وكان الشيخ الدكتور عبد الله عزام قد سبق في دخول القلعة في اليوم الثاني لاقتحامها مع وفد من المجاهدين .



الدكتور عبد الله عزام
من السباقين في دخول القلعة



حذيفة وابراهيم نجلا الدكتور عبد الله عزام في "تشاوني" فوق عربة غنمها المجاهدون



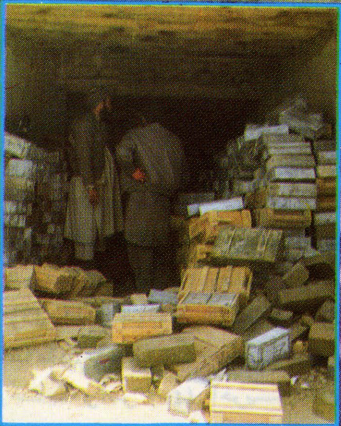
الأخوان غيلان أبو فارع وأبو محمد القبيسي من اليمن قبل الدخول الى تشاوني



طائرة عمودية أسقطها المجاهدون خلف القلعة



مجموعة من الآليات المدمرة في القلعة



مدخل لمستودع ذخائر ضخم

منظر داخلي للقلعة





ألغام ضد الأفراد أخرجها المجاهدون
أثناء تطهير الطريق

مدفع ثقيل يحمي الجانب
الشرقي من القلعة



منظر عام لقلعة تشاوني

فتوحات ٢٧ رمضان

استولى المجاهدون بعون الله تعالى على مراكز العدو في منطقة " تنبنه " التي تضم الكتيبة رقم (٦٤) ومركزا للاستخبارات (خاد) وسبعة مواقع جبلية أخرى. بالاضافة الى خمسة مواقع أخرى في منطقة " شابه " وموقع واحد في " بارنده ".

وقد تم فتح مركز " تنبنه " بعد هجوم ناجح قام به المجاهدون في حوالي الساعة الرابعة من عصر يوم الجمعة الموافق ٢٧ رمضان الماضي ، وقد أسفر الهجوم - الذي استمر لمدة ساعة واحدة فقط - عن قتل (٦٠) جنديا وأسر (٤٢) آخرين ، ولاذ الباقون بالفرار .

هذا وقد استشهد أحد المجاهدين وأصيب عدد آخر منهم بجراح ،وقد غنم المجاهدون في هذا الهجوم مايلي :

١- دبابتين ومدرعتين وثلاث سيارات عسكرية ، وكلها صالحة للاستعمال .
٢- أربعة مدافع عيار ٧٦ مم ومدفع هاون عيار ١٢٠ مم .
٣- (١١) رشاشا ثقيلا و (٤٠٠) رشاش خفيف من طراز كلاشينكوف .
٤- كمية كبيرة من القذائف والأطعمة .

وقد قام العدو في اليوم التالي بهجوم معاكس في محاولة لاسترداد مواقعه ، فتصدى له المجاهدون وأجبروه على الانسحاب بعد أن دمروا له دبابة وقتلوا عددا من جنوده ، وقد استشهد في هذا الاشتباك اثنان من المجاهدين، وجرح (١٢) آخرون .

هذا وقد كان هجوم المجاهدين على مراكز العدو في منطقتي "شابه" و"بارنده" متزامنا مع هجومهم على منطقة تنبنه .

أما في منطقة " شابه " فقد أسفر الهجوم عن قتل (٢٠) من أفراد العدو وأسر (٢٠) آخرين ،بالاضافة الى الغنائم التالية :

١- مدفع " هاون " .
٢- رشاشين ثقيلين ، و(٢٠) رشاشا خفيفا من طراز" كلاشينكوف".
٣- أربعة أجهزة لاسلكية من نوع " آر ١٠٥ ".
٤- كمية كبيرة من القذائف .

وفي منطقة " بارنده " تمكن المجاهدون من قتل ستة من أفراد العدو وأسر عدد آخر ، كما غنموا عشرة رشاشات خفيفة من طراز كلاشينكوف ، وكمية كبيرة من الرصاص والقذائف ■

العاصمة كابل

بين قصف المجاهدين وامدادات الروس

• ذكرت وكالة البنيان للأنباء نقلا عن اذاعة كابل أن المجاهدين أطلقوا (١٧) صاروخا (أرض - أرض) بتاريخ ١٩٨٨/٥/٩م على مدينة كابل أسفرت عن مقتل (٢٣) شخصا واصابة (٢٨) آخرين باصابات خطيرة .

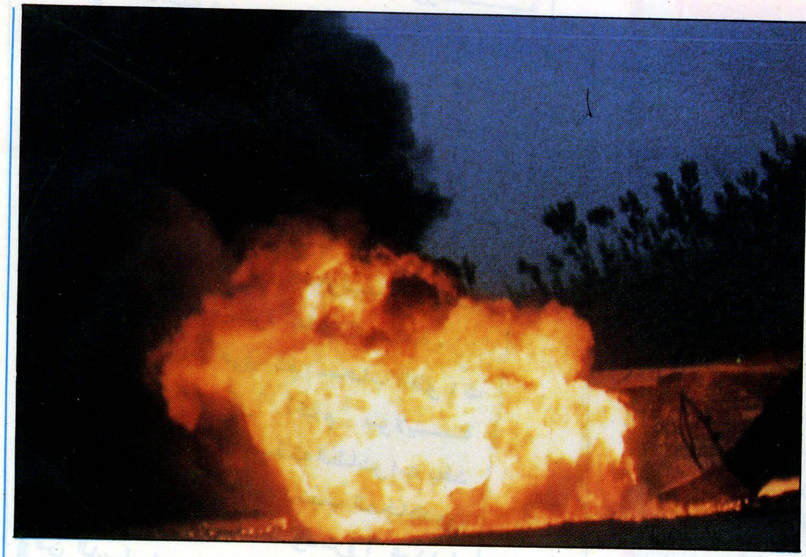
وذكرت الوكالة نقلا عن نفس المصدر أن الضاحية التي تضم مقر رئاسة النظام العميل في العاصمة كابل قد تعرضت لقصف شديد من قبل المجاهدين في ٨٨/٥/٢٣م أدى الى تدمير عدد من المنازل من بينها منزل غلام سرور أحد منظري الحزب الشيوعي والذي قتل هو وأسرته ، بالاضافة الى تدمير منزلين آخرين لاثنين من كبار الحزب الشيوعي العميل .

اخلاء السفارة البلغارية في كابل بسبب القصف

• أكدت مصادر مطلعة أن المجاهدين قاموا في الفترة مابين ٢٣ - ٢٩ مايو الماضي بأكبر عملية قصف بالصواريخ على العاصمة كابل وخصوصا في جنوب غرب وغرب المدينة حيث تتركز المنشآت العسكرية السوفينية ، وذكرت المصادر أن القصف أصاب السفارة البلغارية التي عملت بدورها على اجلاء عائلات موظفيها من المنطقة .

هذا وقد ذكرت مصادر أخرى أن الروس مستمرون في تزويد النظام العميل بامدادات حديثة متطورة من الأسلحة والطائرات ،وقد ادعى وزير دفاع النظام أن حكومته استلمت من روسيا في الأسبوع الأخير من مايو معدات متطورة لاتتوفر في دول أوروبا الشرقية من بينها طائرات ومدافع . وقد ذكر شاهد عيان أن طائرات روسية شوهدت وهي تفرغ قنابل ضخمة في مطار كابل بتاريخ ٥/٢٦ الماضي . هذا وقد ذكرت بعض التقارير أن قوة قوامها (٢٠) ألف جندي سوفيتي تحمي العاصمة كابل ستستبدل بجنود أفغان للدفاع عن المدينة ، وقد بدأت قوات حكومية مع بدء الانسحاب تتخذ مواقع لها على طريق جلال آباد - أسد آباد وشرق ننجرهار لمواجهة الهجمات المتوقعة للمجاهدين ■

انفجار مستودع الفرقة ١٧



• ذكرت وكالة أنباء البنيان أن المجاهدين في ولاية هيرات قاموا في ٨٨/٥/١٩م بتفجير المستودع الرئيسي للفرقة (١٧) التابعة لجيش كابل ، بعدأن قام ضابطان بالفرقة – على اتصال بالمجاهدين – بوضع عدد من القنابل الموقوتة في أحد هذه المستودعات • هذا وقد انتقل الانفجار من مستودع لآخر وشوهدت ألسنة اللهب لعدة ساعات • وقد أسفر هذا الانفجار عن الخسائر التالية :

١ – مقتل واصابة (٤٥٠) من جنود وضباط الفرقة ١٧ •

٢ – تدمير واتلاف (٢٥٠) رشاشا خفيفا•

٣ – (١٥٠) ألف صندوق لرصاص المدافع الرشاشة •

٤ – راجمتي صواريخ (بي١٠ام ٤١) مع ثلاثة مخازن صواريخ لها•

٥ – (٢٥) ألف صندوق لقذائف المدفعية •

٦ – ثلاثة مستودعات لقذائف الدبابات

٧ – (٥٠) ألف قذيفة مدفع عيار ٧٦ ملم صحراوي و (٢٠) ألف قذيفة هاون •

٨ – خمسة مدافع من نوع أوبوس ١٢٥ ملم وثلاثة مدافع عيار ٧٦ ملم •

٩ – عشرة آلاف صندوق للقنابل اليدوية و (١٢٠) ألف صندوق رصاص للرشاشات الخفيفة •

ومن الجدير بالذكر أن مستودع الفرقة " ١٧ " من أكبر مستودعات العدو في غرب أفغانستان ،وقد نقل الأرقام السابقة الضابطان اللذان قاما بتنفيذ العملية ■

تقارير سريعة

ولاية زابل :

• بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٥م شن المجاهدون على مركز للعدو في قرية " شي خيل " أسفر عن أسر (١٥) جنديا ،وفرار الباقين ، وقد غنم المجاهدون في هذا الهجوم أربع سيارات عسكرية ،ومدفع هاون، وثلاث مدافع رشاشة ،و(٣٥) قنبلة يدوية،

• في نفس اليوم شن المجاهدون هجوما واسعا على معسكر " تازي رباط " واستمرت المعركة (١٧) يوما قتل خلالها (٥٠) من أفراد العدو و أسر (٣٥٠) آخرون •

وكانت خسائر العدو في هذه المعركة ثلاث دبابات وأربع سيارات عسكرية ،مدفعا ثقيلا من طراز " أوبوسي" وأربعة مدافع هاون و مدفعين رشاشين من طراز "زيكويك" وثلاثة مدافع أخرى من طراز " دوشكا" ،و (١٥٠) رشاشا خفيفا من طراز كلاشينكوف مع كميات كبيرة من الرصاص • هذا وقد استشهد سبعة من المجاهدين •

ولاية بكتيا :

• في منتصف مايو ٨٨م أسقط المجاهدون حول خوست طائرة نقل روسية من طراز" انتونوف " أثناء محاولاتها للهبوط بمطار خوست •

ولاية قندهار :

• بتاريخ ٨٨/٥/٢٧م شن المجاهدون بالمدافع الثقيلة على مواقع العدو القريبة من مطار قندهار أسفر عن اصابة (٣٠) جنديا بجراح،كما قتل أحد المستشارين الروس مع (٢٠) جنديا في منطقة أخرى من الولاية •

ولاية بغلان :

• بتاريخ ٨٨/٥/٢٠ استولى المجاهدون على موقعين جديدين للعدو في الولاية ، بعدأن التحق(٨٠)

◁

• ذكرت اذاعة كابل العميلة" في ١٩٨٨/٦/١١، أن القوات الروسية انسحبت من مدينة "جارديز" بولاية باكتيا ،متجهة نحو كابل ، وكان في وداعها كبار مسؤولي الحكومة في المنطقة.

هذا وقد وصلت مؤخرا تقارير تفيد بأن القتال الآن على أشده حول مدينة قندهار في محاولة من المجاهدين للسيطرة على المدينة.

ومن جهة أخرى تم انسحاب القوات العميلة من معسكر" أكام" بولاية ننجرهار، والذي قصفته الطائرات بعد الانسحاب مباشرة ،وقد نصب المجاهدون كمينا للقوة المنسحبة ودمروا عددا من الدبابات.

جنديا من أفراده بالمجاهدين. وكان حوالي(٥٠٠)جندي آخرون قد استسلموا للمجاهدين قبل ذلك بأيام.

ولاية ننجرهار:

• بتاريخ ٨٨/٥/١٦ أغارت طائرات العدو على منطقة "جولاها" بالولاية وقصفتها قصفا شديدا أسفر عن تدمير عدد كبير من البيوت ومقتل مايزيد عن ثلاثين مدنيا وأربعة من المجاهدين ، وقد جاءت الغارة ردا على تدمير المجاهدين لمراكز العدو في المنطقة.

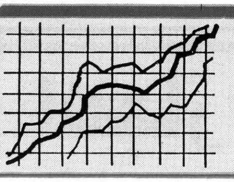
• بتاريخ ٨٨/٥/٢٣م قصفت طائرات العدو منطقة "كوت" بالقرب من الحدود الباكستانية مما أدى الى استشهاد (٢٧) مجاهدا واصابة (١٧)، آخرين بالاضافة الى عدد آخر من المدنيين.

ولاية هيرات:

• بتاريخ ٨٨/٥/٢٢ قام مجاهدو جبهة الشهيد غلام محمد نيازي بهجوم بطولي بقيادة القائد عبد المجيد ، على مركز للعدو داخل مدينة هيرات ، وقد أسفر الهجوم عن مقتل اثنين من أفراد العدو وانضمام الباقين للمجاهدين مع أسلحتهم.

• بتاريخ ٨٨/٥/٢٣ شن مجاهدو نفس الجبهة بقيادة الأخ الدكتور عبدالظاهر هجوما على فندق هيرات الذي يستعمل كمسكن للقوات الروسية والعميلة ، وقد أسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة منهم وأسر (١٧) آخرين، كما غنم المجاهدون (٥٦) رشاشا خفيفا وثلاث رشاشات ثقيلة وسيارة جيب ■

احصائيات الجهاد



□ شعبان ١٤٠٨هـ — ابريل ١٩٨٨م □

ذكرت مصادر المجاهدين أن (٢٦١) عملية حربية وقعت في (٢٧) ولاية من مجموع (٣٠) ولاية أفغانية. في هذا الشهر لم يصل أي تقرير عن حدوث معارك في ولايتي "بلخ" و"ساريبول" وقد هاجم المجاهدون (٤٨) هدفا متنقلا و(١٣٧) هدفا ثابتا بينما قام العدو بـ(٥١) هجوما جويا و(٢٥) هجوما بريا على مواقع المجاهدين. كما شهدت ولايات بروان ، ننجرهار ، كونار، كابل ،زابل وقندهار أشد المعارك، بالاضافة الى هجمات أخرى قتالية حدثت في مدن" باميان وكابل وغزني وكندز".

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (٢٦٩) قتيلا و (١٠٦) جرحى.

القوات العميلة : (٤٢٤) قتيلا و (١٢٥) جريحا.

القوات المشتركة (غير مميزة ٪ (٣٠٣) قتلى و(١١٤) جريحا

القوات المنضمة والأسرى: (٣٨٧) منضما و (١١٧) أسيرا.

الخسائر المادية :

(٧) طائرات نفاثة ، (٧) طائرات عمودية ، (٦٥) دبابة ، (٤٤) ناقلة مدرعة ، (٥٦) ناقلة عسكرية ، (٤٢) شاحنة ، (١١) سيارة جيب ، (٤) ناقلات للبترول ،حفارة واحدة ، (١٠) سيارات ، (١٠) شاحنات محملة بالأغذية ، (٢٣) جهازا لاسلكيا ، (١٧) مدفعا هاون، مسدسان، (٧٢٩) رشاشا خفيفا متنوعا ، (٣٧) رشاشا ثقيلا ، (١٤) قاذفة للصواريخ ، (١١٢) بندقية ، (٥٠٠٠٠) رصاصة متنوعة ، (٦٤) نقطة أمنية ، مركزان، مركز للشرطة ، (٨) مستودعات للأغذية ، (٤) مبان ، (٦) دور للسينما ، (١٠) مستودعات للذخائر، قاعدة عسكرية ، (١٣) بيتا حكوميا ، وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية :

من المجاهدين: (١٣٣) شهيدا و (١١٧) جريحا.

من المدنيين: (١٧٥) شهيدا و (٤٥) جريحا.

الخسائر المادية :

رشاش ثقيل وبعض الحيوانات.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسيه الاسلامي (I.P.S)

ماذا بعد الانسحاب؟

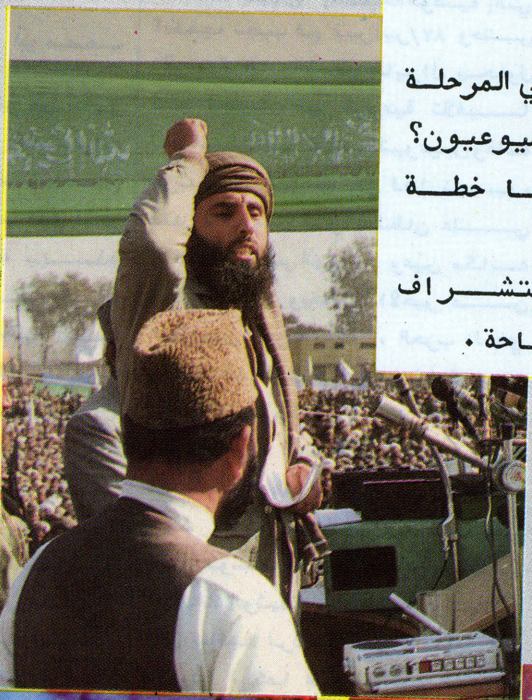
يواجه المجاهدون في هذه المرحلة معركة قاسية للحفاظ على هوية أفغانستان الاسلامية ، واقامة حكم الله في الأرض . فالشيوعيون والعلمانيون ووراءهم قوى خارجية يمكرون (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) ليكون مصير أفغانستان العلمانية ، أوخليطا من العلمانية والشيوعية .. والاسلام ..

فمن سيحكم أفغانستان في المرحلة القادمة ؟ المجاهدون؟.. الشيوعيون؟ .. العلمانيون .. ؟ وما خطة كل منهم ؟

هذا الموضوع محاولة استشراف وتخمين لمخططات أطراف الساحة .

الشيوعيون والاستراتيجية القادمة

المجاهدون والمرحلة المقبلة



حكمتيار

لن يحكم افغانستان غير المجاهدين





الشيوعيون والاستراتيجية القادمة

أبو مصعب

في الخامس عشر من مايو الماضي بدأت القوات الروسية بالانسحاب من أفغانستان، هذا الانسحاب الذي لم يحدث في تاريخ الشيوعية بهذه الصورة من قبل، فقد اعترف كبار القوم أن تدخلهم في أفغانستان كان غلطة ولن تتكرر، ومع أن الروس قد انسحبوا قبل ذلك من ايران والنمسا، فقد كان ذلك لأسباب أخرى غير الاعتراف بالخطأ والشعور بالهزيمة، فانسحاب الروس من ايران سنة ١٩٤٦ جاء بعدما لوّح (ترومان) باستعمال القنبلة النووية، وفي النمسا انسحبت القوات السوفياتية بعد ما تأكدت من ضرب البنية التحتية للمعارضة التي تناهض الحزب الشيوعي، وتيقنت من تنامي قوة الحزب الشيوعي هناك. والآن وبعد مرحلة خلط الأوراق التي يقوم بها الروس وعملاؤهم في أفغانستان كان لابد أن نستطلع الاستراتيجية القادمة للشيوعيين، خاصة في ظل الظروف الحرجة والصعبة التي تحياها أفغانستان، فأمريكا وحلفاؤها يراهنون على سقوط نجيب الوشيك، وأنه لن يتمكن من البقاء في السلطة مع غياب الحراب الروسية.

وتلافيا لسقوطه هذا يسعى النظام العميل باشارة وايحاء من أسياده في الكرملين الى التعلق ولو بقشة، ونستطيع حصر الخطوات التي يقوم بها الكرملين وعملاؤه في كابل للاحتفاظ بالسلطة للشيوعيين أو كسب بعض النفوذ والتأثير في فترة مابعد نجيب بعدة نقاط وهي:

١ – حكومة ذات قاعدة عريضة:

منذ مبادرة (المصالحة الوطنية) التي أطلقها نجيب في فبراير/٨٧ وحتى الآن، والنظام العميل مايزال يحاول كسب شخصيات غير شيوعية تلافيا لحساسية الشعب تجاه الشيوعيين وخاصة حزب الشعب الذي ينتمي له (نجيب)، فقد أقال قبل فترة (سلطان علي كشتمند) رئيس الوزراء وعيّن مكانه (حسن شرق) ويعتبر الأخير من المقربين لحزب برشم، الحزب الذي ينتمي له الرئيس (نجيب) وكان شرق) مسؤولا عن اعادة المهاجرين وتوطينهم، لأنه كان قبل فترة المصالحة الوطنية فارا من البلاد، وبعد اعلان المصالحة عاد الى البلاد بوساطة هندية وذلك لعلاقاته الوثيقة مع الهند منذ أن كان نائبا لرئاسة الوزراء أيام (داود)، كما عيّن في احدى الفترات سفيرا لبلاده في الهند. ويرى البعض أن تعيين (حسن شرق) انما هو تمهيد لعودة الملك المخلوع (ظاهر شاه) خاصة وقد سبق ذلك اقالة (٢٣) حاكما للولايات الأفغانية وتنصيب ولاة مؤيدين لظاهر شاه مكانهم. ففي ننجرهار – تم تعيين عنصر تخلى عن الجهاد – للولاية، ويتمتع هذا الشخص بصلات قوية مع الملك ظاهر شاه، وعلى الرغم من أن مصادر قريبة من رئيس النظام العميل نقلت عدم عودة الملك بالمستقبل القريب، الا أن الاجراءات التمهيدية لعودته مازالت مستمرة.

وطبقا لما ذكرته اذاعة كابل في ٨٨/٦/٦ فان (شارق) قد أعلن عن مجلس وزراء جديد يضم نسبة كبيرة من أشخاص غير حزبيين، وتضيف المصادر أنه من الممكن أن يضاف ١٠ – ١٢ شخصية جديدة لهذا المجلس.

وحتى يضرب العميل (نجيب) عصفورين بحجر واحد فقد صرح في مقابلة له مع مجلة (SOUTH) في مايو ٨٨ (ان هدفنا الأول من المصالحة الوطنية هو اشراك أقطاب المعارضة في حكومة ائتلافية والتي ستضم رجال الصف الثاني من المعارضين المقيمين في أفغانستان، ورجال الدين ومجموعات معتدلة ومثقفين ورجال سياسيين واجتماعيين، وأغلب الأخيرين يقيمون في الغرب مثل الملك السابق ظاهر شاه بالاضافة لحزب الشعب وحزب العدالة والفلاحين، والحزب الاسلامي الذي شكلته الحكومة مؤخرا كحزب عميل لها وهو غير الحزبين الاسلاميين اللذين يقودهما "حكمتيار وخالص".

ويهدف نجيب من وراء هذا التصريح اضافة الى تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تكون مقبولة – حسب زعمه – لدى الشعب، يهدف الى شق صف المجاهدين وذلك بفصل الداخل عن الخارج، فقد صرّح لنفس المجلة بقوله (عليّ أن أميّز بين اللاعب الذي يلعب بكرة القدم مثل أحمد شاه مسعود وبين حكم التماس مثل حكمتيار) ويقصد بذلك أن يشرك الأول في المصالحة الوطنية ولايشرك الثاني.

٢ – نجيب يبحث عن الشرعية:

في محاولة يائسة لكسب المزيد من الاعتراف الشرعي قام رئيس النظام العميل بزيارة للهند تلبية

لدعوة من رئيس وزرائها (راجيف غاندي)، وذلك للبروز أمام العالم على أنه معترف به دوليا وأنه نظام شرعي، وتفيد مصادر مطلعة الى أن تحرك الهند هذا جاء بايحاء من الروس بعد أن شعرت الهند أن الخيوط ستنسل من أيديها، وأشد ماتخشاه الهند قيام حكم اسلامي حقيقي بجوارها، ويبدو أنها وعدت نجيب بمساعدته وتأييده في المحافل الدولية ومنظمة دول عدم الانحياز، وتضيف المصادر أن الهند يمكن أن تقوم بسد الفراغ الذي سيسببه انسحاب القوات الروسية ودعم نجيب عسكريا وتزويده بالمستشارين.

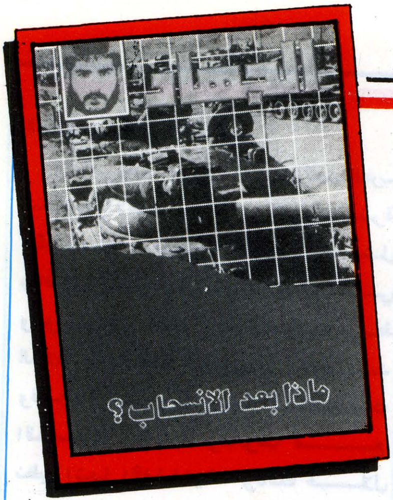
كما سافر رئيس النظام العميل الى (نيويورك) لالقاء خطابه في مقر الأمم المتحدة وأتبعها بزيارة الى براغ ومن المتوقع وصوله الى فيتنام في محاولة لاضفاء صفة الشرعية الدولية على نظامه. ومن جهة أخرى فقد قام النظام العميل باجراءات انتخابات برلمانية في الفترة الواقعة بين ٥ - ١٥ ابريل وذلك لاضفاء المسوح الشرعية والديمقراطية على حكمه.

٣- نجيب وسياسة الأسلمة:

في الدستور الأخير الذي انبثق عن حكومة نجيب أكد على أن دين الدولة الاسلام، وتبع ذلك مظاهر عديدة تدل السذج من الناس على أن نجيب ماض في سياسة أسلمة البلاد، فالكلمات والخطب التي تلقى من قبل نجيب وقادة الحزب الشيوعي تستهل ببسم الله الرحمن الرحيم وسط تكبيرات أعضاء الحزب الشيوعي ومناداتهم بشعارات "الله أكبر"، كما افتتح النظام العميل مركزا للدراسات الاسلامية في كابل، وأوعز لأعضاء حزبه الكبار بأن يشهدوا صلوات الجماعة في المساجد.

وقام النظام العميل بتعيين (ملا) أو (شيخ) على كل ثكنة عسكرية لتعليم الجنود المبادىء الاسلامية والصلاة، وفي عيد الفطر أقيمت اجتماعات شعبية كبيرة للاحتفاء بهذا العيد.

ويعتقد (مسعود مجروح) رئيس مركز المعلومات الأفغانية (أنه من الممكن أن يقوم الروس بالاطاحة بنجيب والمجيء بشخص يعلنها دولة اسلامية وذلك لوضع البلاد في حالة ارباك وحيرة)، كما تعتقد بعض المصادر أن يوافق الروس على مسلمين أصوليين- كما يدعونهم - في مثل هذا الوضع وذلك لاحراجهم في انتشال الأمة من الوضع التي تحياه، وستبدأ حينها الحرب مع مايسمون بالمعتدلين أتباع ظاهر شاه الذين لن يقبلوا بمن سموا بالأصوليين، وبهذا



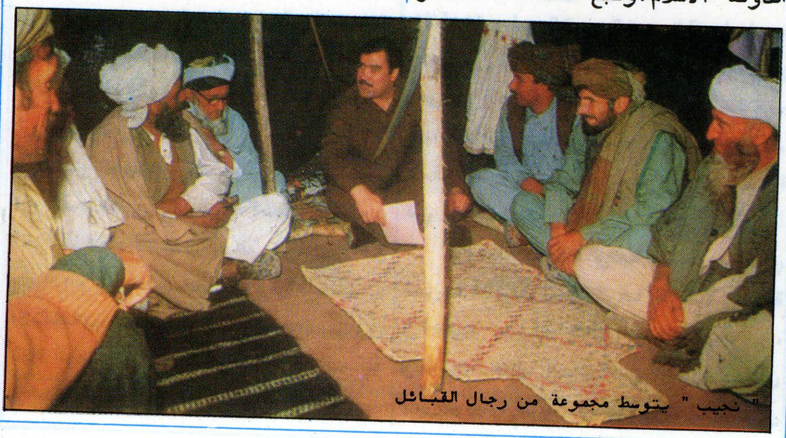
الخصوص فقد أعرب سفير احدى الدول الغربية في اجتماع له مع أحد قادة المجاهدين عن استعداد دولته للاعتراف بحكومة اسلامية وأنهم لا ينوون التدخل في الشئون الداخلية للأفغان.

٤ - القبائل: دق اسفين.

اكتسب الروس خبرات قوية وعميقة في تعاملهم مع القبائل والقوميات وذلك ابان تعاملهم مع مسلمي آسيا الوسطى، وتفيد مصادر المجاهدين أن السياسة الروسية الحالية في أفغانستان تعمل على تسليم أماكنها التي تخليها لرجال القبائل ممن لهم حظوة وسطوة بين رجالهم، وذلك لقطع الطريق على سيطرة المجاهدين على هذه الأماكن، ذلك أن الروس يدركون أهمية العامل القبلي في أفغانستان، ومن الصعب تخطي العامل القبلي في أفغانستان، كما يصعب تنصيب شخصية لاتتمتع بثقل قبائلي.

٥ - التحضير لمرحلة مابعد نجيب:

لخص أحد قادة المجاهدين سياسة الروس الحالية في: الاحتفاظ بالمدن الرئيسية والعاصمة كابل فان أعياهم ذلك فاللجوء والتحصن بالشمال الأفغاني فان لم يتمكنوا من ذلك فالهروب للولايات الاسلامية في آسيا الوسطى وشن الغارات والهجمات بالتعاون مع الكوماندوز الروسي على مواقع



"نجيب" يتوسط مجموعة من رجال القبائل

المجاهدين في الشمال .

وما يريده الروس الآن هو كسب الحرب السياسية والاقتصادية حتى ولو بعد فترة حكم نجيب . فالحرب السياسية تتمثل باظهار الشيوعية بثوب ديمقراطي وقومي ونحو ذلك ، والاقتصادية بربط البلاد بالاتحاد السوفيتي ، فقد وقعت ٢٩ جمهورية روسية اتفاقيات اقتصادية وعلمية ونحوها مع نظيراتها الأفغانية ، وذلك خلال شهر فبراير/٨٨ ، وتهدف روسيا من جراء ذلك عدة أمور وهي :

١ – اعتماد أفغانستان كلية على روسيا من الناحية الاقتصادية مع الاشارة الى أن أفغانستان تزخر أراضيها بالغاز الطبيعي والموارد المعدنية .

٢ – ربطها ربطا محكما مع السوفييت لتقع تحت تأثيره ، وتمثل ذلك ببناء نفق ممر سالانج وسكك حديدية بين هيرات وروسيا لاستعمالها مستقبلا في أغراض عسكرية .

٣ – الابقاء على عدد من المستشارين تحت ذريعة المساعدات وبناء المشاريع والاشراف عليها وذلك في عدد من المناطق الأفغانية .

٤ – ترغب روسيا في اظهار العلاقات والاتفاقيات التي تمت مؤخرا بين مدن أفغانستان وجمهوريات روسيا على أنها اتفاقيات بين شعبين وليس بين حكومتين .

٥ – تحت مظلة وعباءة التعاون بين البلدين ستضطلع روسيا بتزييف وتحريف عقائد الشعب الأفغاني وذلك عن طريق المنح الدراسية .

وهذا كله يؤيد تخلي الروس عن خيارهم العسكري في أفغانستان ، وتحضيرهم لفترة ما بعد نجيب . والأيام ماتزال حبالى بالمفاجآت وما على المجاهدين الا الحذر والتيقظ والأخذ بالأسباب ■

المجاهدون والمرحلة المقبلة

صلاح حسن

ينتظر المسلمون في جو مثقل بالقلق والتوتر أن تبدأ حكومة المجاهدين ممارسة مسؤولياتها فعليا وتنتهي بذلك مرحلة سابقة توجت بهزيمة الشيوعيين وهو انجاز يمكن توظيفه لمواصلة رحلة أخرى قد تكون أكثر طولا ومشقة وقد تنتكس فيها الجهود السابقة المضنية ان لم تحقق حكومة مستقلة تخطو بثبات نحو الرخاء وحماية المسلمين. فهل ستقوم الحكومة المنتظرة ؟ وماهي التحديات المتوقعة ؟

في السطور القادمة توضيح للنقطتين التاليتين :

أولا : اقامة حكومة المجاهدين أمام عقبات أربع رئيسية :

– السيطرة على الأراضي الأفغانية .
– تكوين الادارات المحلية .
– الاعتراف الدولي .
– واسقاط محاولات اقامة حكومة محايدة أو ائتلافية .

ثانيا : حين تقوم حكومة المجاهدين ينتظر أن تتجاوز المحطات التالية :

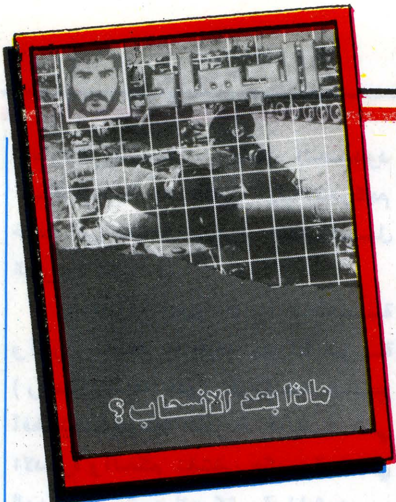
الادارة المركزية ، واعداد الدستور وتنفيذه، واعمار أفغانستان وتنميتها ، ومواجهة مخاطر الاحتواء والانقلاب العسكري والتعددية ، والقبلية والقومية ، واقامة علاقات دولية متوازنة .

ذكر المهندس قلب الدين حكمتيار ان المجاهدين يدركون أنهم يعيشون آخر مراحل القتال ، وهم مؤمنون ان جهادهم هو الذي حمل الروس على الانسحاب ، ولذلك فهم سيصعدون شدة المعارك ضد القوات الروسية والحكومية .

وليس سرا أن المجاهدين أمضوا العام الماضي يستعدون لصيف حاسم .. ولم يحدد المهندس أحمد شاه رئيس الحكومة المؤقتة في مقابلة للجهاد ماذا كانت خطة المجاهدين مهاجمة القوات الروسية أو تركها تنسحب بسلام ، وذكر أن المجاهدين ليسوا ملتزمين بموقف معين تجاه القوات المنسحبة لأن معاهدة جنيف لا تعنيهم ، وليسوا طرفا فيها .

ويبدو أن خطة المجاهدين تعتمد على السماح للقوافل السوفياتية القوية بالخروج من الحاميات ثم الاطباق على القوى الضعيفة ، ولعلهم يوفرون قواتهم لمعارك عنيفة مع قوات الحكومة الشيوعية بعد منتصف آب القادم حيث يفترض أن تنسحب نصف القوات السوفياتية المتواجدة في أفغانستان .

ان القوات الحكومية ستحارب بأي ثمن للاحتفاظ بمراكزها الرئيسية وأهمها مدينة كابل وقاعدة بجرام ، ومدينة جلال آباد التي تقع على الطريق بين كابل وبيشاور . لكن



رحيل القوات السوفياتية سيوجه لها ضربة قاصمة وسيحطم ماتبقى لديها من روح معنوية . ويتوقع المهندس أحمد شاه أن تنضم القوات الحكومية الى المجاهدين وتقتل " نجيب الله ".

ان خطة المجاهدين تتلخص في السيطرة على الأراضي الأفغانية كمدخل وحيد لاقامة حكومتهم بشكل فعلي .

حكومة المجاهدين

لقد شكل المجاهدون حكومتهم بالفعل وهي تضم ممثلين عن الأحزاب السبعة ، ويتوقع أن تضم قادة ميدانيين ، وقادة مستقلين عن الأحزاب السبعة وشخصيات اسلامية تقيم في أفغانستان وفي الخارج .

ولكن ممارسة الحكومة لمهامها ومباشرتها ادارة أفغانستان تعتمد على السيطرة الفعلية على الأراضي الأفغانية .. ولم يتمكن المجاهدون حتى كتابة هذه السطور من احتلال مدينة رئيسية ، وينتظر أن تكون جلال أباد ، وقندهار أول مدينتين يحتلهما المجاهدون وربما تكون احداهما المركز المؤقت للحكومة .

ويأتي بعد تشكيل ادارات محلية تباشر مهامها فعلا في مجالات القضاء والصحة والتعليم والخدمة ، وهي مهمة يتوقع أن تكون صعبة في ضوء تعددية الأحزاب والخلافات الداخلية ، ولكنها ضرورية لاثبات مصداقية المجاهدين وقدرتهم على ادارة البلاد وحكمها .

ويترتب على النقطتين السابقتين امكانية الاعتراف الدولي بحكومة المجاهدين .

ان الباكستان تحتفظ بصداقة المجاهدين منذ فترة طويلة ويتوقع أن تعترف بحكومتهم وتتيح عبر أراضيها وموانئها خدمة الاتصال والنقل للدولة القادمة وهي تفعل ذلك ابتداء للحكومة الشيوعية . كما أن كثيرا من الدول الاسلامية التي أيدت المجاهدين ووقفت الى جانبهم يتوقع أن تعترف كذلك .

وفي مقابلتهم للمهندس حكمتيار رئيس الاتحاد والمهندس أحمد شاه رئيس الحكومة المؤقتة أعرب سفراء دول أوربا الغربية عن استعداد بلادهم للاعتراف بحكومة المجاهدين و مساعدتها ، وذكرت مصادر عن استعداد أمريكا للاعتراف بحكومة المجاهدين عند سيطرتهم على الأراضي الأفغانية .

ويتوقع أن تواجه حكومة المجاهدين في مراحلها الأولى مشكلة محاولات اقامة حكومة محايدة أو ائتلافية على رأسها ظاهر شاه ملك أفغانستان السابق .

ان موقف أغلب المجاهدين واضح من هذه القضية ، وهم يصرون على اقامة حكومتهم .. ولكن ثلاثة من الأحزاب السبعة لاترى في ذلك بأسا ، وترى في حكم ظاهر شاه اختصارا للوقت ونهاية لمشاكل كثيرة متوقعة .

الحكومة والمحطات الصعبة

وتعتبر النقاط السابقة خطوات روتينية وسهلة في المرحلة الأولى اذا قورنت بالتحديات المنتظر مواجهتها والتي قد تحبط عمل الحكومة القادمة اذا فشلت في تجاوزها .

ان وصف الحكومة القادمة بحكومة الفدائيين يبدو مقبولا عند ادراك المشاكل الكثيرة والانجازات والمسؤوليات التي ينتظر الشعب الأفغاني تحقيقها وأهمها :

١ - الادارة المركزية :

منذ تأسيس أفغانستان في عام ١٧٤٧م لم يتمكن حاكم أفغاني ان يحقق ادارة مركزية شاملة للبلاد بسبب وعورتها ، وصعوبة المواصلات والتباين العرقي والقبلي..وكانت نهاية جميع الحكام منذ أحمد شاه الأبدالي (أول ملك أفغاني) الى كارمال اما التنحية أو القتل .

ولكن المرحلة القادمة تتطلب من الحكومة فرض ادارة مركزية تثبت هيبتها لتتمكن من مواجهة مشاكل كثيرة متوقعة ،ليست حرب التخريب المتوقع أن يقوم بها الشيوعيون والمنافقون الا واحدة منها .

ان تعاون الأحزاب والتنسيق بينها كفيل بتحقيق سلطة مركزية فقد أثبتت الأحزاب خلال السنوات الماضية قدرتها على التعامل مع الشعب الأفغاني ،واستيعابه ، وحرص هذه الأحزاب على انجاح الحكومة يدعوها لتوظيف نفوذها في القرى والقبائل في تأييد الحكومة ودعمها وتفويت الفرصة على المنافقين والمخربين .

وتقتضي الادارة المركزية كوادر علمية وعملية تمارس مهام القضاء والادارة والتعليم والخدمات بكفاءة .. كما أنها تحتاج الى تعبئة مستمرة وواعية للشعب وتهيئته لتحمل مسؤوليته في بناء بلده واستصلاح أراضيه وملاحقة بقايا الشيوعيين والجواسيس الذين سينشطون بين القبائل والتجمعات المختلفة وسيحاولون الاستفادة من نفوذهم وخبرتهم ،وربما يتحركون من

الحدود الروسية ، وحتى الحدود الباكستانية قد تكون سهلة لتحركهم خاصة في مناطق سيطرة القبائل الموالية لهم ..

ان الصراع بين ادارة ناشئة وأخرى سابقة مدعومة بدولة قوية (روسيا) لها حدود طويلة مع أفغانستان ولها تجربة طويلة في الادارة والحكم تقتضي حكمة في المواجهة وتسهيلات كثيرة للشعب الأفغاني في الحريات والخدمات .

واذا قدر لعقلية السيطرة العسكرية التي أفرزتها الظروف السابقة ان تقود وتحكم فستؤدي الى مزيد من الانشقاق والصدع والتذمر..

ويبقى أن أهم هدف للحكومة أن تعد الشعب وتهيئه بما يحقق حكم الشريعة الاسلامية ، ومقاصدها ، والوعي بالمصلحة العامة ، وتجاوز المنافع الحزبية والقبلية ، والمكاسب الشخصية .

ان السنوات الماضية أتاحت في غياب الادارة والرقابة بروز زعامات وكتل سيعقد التعامل معها مهمات الحكومة .

٢- الدستور :

بدأت لجان اعداد الدستور المنبثقة عن ائتلاف المجاهدين عملها منذ فترة مبكرة ، وسيكون من مهام الحكومة اعداد الصيغة النهائية للدستور ، ومتابعة اكتماله ، وتنفيذه .

وثمة مواقف وتجارب ربما تطبق لأول مرة في نظام حكم اسلامي تحتاج الى بحث وحسم مثل :

أ - الانتخاب لاختيار الحاكم وأهل الشورى والحل والعقد ، وكيفية انتخابهم .. والانتخاب ابتداء مسألة لم تبحث بشكل كاف .

ب- الأحزاب ، والتعددية والمعارضة .

ماهو مصير الأحزاب بعد اقامة الحكومة ؟ وما مصير النظام الحزبي ؟ ونظام المعارضة . هل سيسمح له أم يمنع ؟ وماهي الأحزاب التي سيسمح لها بالعمل والأحزاب التي ستمنع ، وماذا سيكون مصير الأحزاب التي لايمكن وصفها بأنها اسلامية أو كافرة ؟

جـ- صيغ قانونية حديثة تحتاج الى تكييف حسب الشريعة الاسلامية مثل الجنسية .

د - مفاهيم واصطلاحات ينبني عليها أحكام كالذميين ، والمرتدين تحتاج الى تحديد عملي واضح بعد التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في المجتمع الاسلامي .

٣- اعمار أفغانستان وتنميتها :

لقد أدت سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها روسيا في أفغانستان الى تدمير شبه كامل للمنشآت ، والزراعة ، والقرى ، والمدن ، .. وتحتاج البلاد بعد الانسحاب الى اعادة اعمار شامل تقدر تكاليفه بملياري دولار ويحتاج الى برنامج زمني لايقل عن عشر سنوات ، اضافة الى مشاكل الألغام التي تقدر بالملايين والمزروعة في كل أنحاء أفغانستان .

ومسؤولية الحكومة القادمة بالتعاون مع المؤسسات والحكومات الصديقة اعادة بناء البيوت والمدارس ، والمستشفيات ، والمصانع ، والطرق ، وشبكات الانارة ، والمواصلات واستصلاح الأراضي الزراعية .

> ”١٠٠ خبير ومليار دولار رصدتها الدول الغربية واليابان لاعمار أفغانستان“

ويسبق ذلك اعادة المهاجرين الى أرضهم وتوطينهم ، وتوفير فرص العمل والمعيشة لهم .

ويلزم في هذا الاطار استغلال الموارد التي كانت تستغلها روسيا كالغاز ، والبترول ، والمعادن وتسويقها ، وبناء مؤسسات الدولة ووزاراتها المختلفة كالجيش ، والاذاعة ، والتلفاز ، والمؤسسات الصحية والتعليمية ، والصناعية ، والتجارية ، والزراعية ، ..

ويقتضي ذلك توفير التخصصات العلمية المختلفة ، والقيادات على عدة مستويات ..

وتفيد مصادر "الجهاد" ان الدول الغربية واليابان أبدت استعدادها لاعادة المهاجرين ، واعمار أفغانستان ، ورصدت لذلك أكثر من مليار دولار كما وصل أكثر من مائة خبير غربي لدراسة مشاريع الاعمار والتنمية ، وبرمجتها ، والاشراف على تنفيذها .

ولاشك أن مسؤولية المسلمين في هذا الجانب كبيرة ويلزم ذلك مزيد من التنسيق بين المؤسسات الاسلامية والمجاهدين من أجل المبادرة في اعمار المناطق المحررة ، واقامة المشاريع المختلفة عليها ، وتفويت الفرصة على الصليبيين الذين ينتظرون هذه الفرصة منذ زمن طويل .

٤- الاحتواء :

تحرص أمريكا والدول الغربية على قيام حكومة صديقة وموالية لهم بجانب الاتحاد السوفياتي ، وهي مستعدة من أجل ذلك لتقديم فرص الدعم والرخاء لهذه الدول كما فعلت في كوريا الجنوبية ، وتايوان ، وهونج كونج ، حتى أصبحت هذه الدول في مصاف الدول الغنية بل من أغناها .

وقد حرصت الدول والمؤسسات الغربية على تكوين علاقات ودية مع المجاهدين

وتأييدهم، بل ان الموقف الغربي عموما على كافة المستويات (السياسي، والاغاثي والاعلامي) كان أفضل من موقف الدول الاسلامية، وقد استطاعت المؤسسات الغربية ايصال أطباء وصحفيين الى معظم أنحاء أفغانستان منذ بداية الجهاد.

وهذه السنوات الطوال من الخدمة والصداقة قادرة على تكوين مجموعات وشخصيات صديقة للغرب، ونجح الغرب في ذلك الى حد كبير، وستتيح مشاريع اعمار أفغانستان والخلافات الداخلية مزيدا من التغلغل والاختراق.

ويمكن تخمين أهداف الغرب في أفغانستان بما يلي:

١ـ منع الحركة الاسلامية من الامساك بمقاليد الحكم، أو تطويعها.

٢ـ رصد الاتحاد السوفياتي، وعزله.

٣ـ دعم باكستان ومساعدتها في مواجهة مشاكلها الاقليمية باعتبارها دولة صديقة، ومرشحة لحماية المصالح الغربية في المنطقة.

ومن مخاطر الاحتواء المتوقعة، تلك القادمة من دول اسلامية كباكستان وايران، وهما حريصتان على تكوين مواقع تأثير ونفوذ وفاعلية في الجسم الأفغاني موالية لهما.

ويتيح الجوار الباكستاني اضافة الى الدعم السخي ولفترة طويلة تكوين نفوذ قوي لها، ويمكن تخمين هدفها في أفغانستان في اقامة حكومة صديقة، وانهاء مشكلتي اقليمي بلوشستان وبشتونستان، ورسم الحدود مع أفغانستان بشكل نهائي يرضي التطلعات الباكستانية.

والجوار الايراني، اضافة الى وجود نسبة من الشيعة يعطي ايران فرصة للحضور على الساحة الأفغانية، والهدف الايراني في باكستان توسعي وعقائدي تمليه مصالح ايرانية ترى في غرب أفغانستان امتدادا طبيعيا لها، واعتبارات عقائدية شيعية.

والحديث عن الاحتواء يدعونا الى تأكيد بعض خواصّ الشعب الأفغاني التي تحصنه من الاحتواء والسيطرة كالنزعة الشديدة الى الاستقلال، والتمسك بالاسلام، وحب الصحابة الذي يستبعد معه قبول الفكر الشيعي. على أن تفشي الجهل والفقر يمهد الطريق للاحتواء..

٥ـ الانقلاب العسكري:

وهو أسوأ احتمال، واذا حدث فسيكون نهاية مأساوية لعمليات جهادية طويلة ورائعة من أجل العقيدة والحرية.

ويشجع على ذلك الجهل المنتشر وغياب الوعي السياسي الاسلامي. لكن الجيش الأفغاني سيكون في بداية الحكم ضعيفا، غير أن تعاون قياداته أو بعضها مع بعض الأحزاب يمكن أن يؤدي الى تحالف عسكري ضارب يسيطر على البلاد ويصفي مراكز القوى المختلفة وقد يؤدي ذلك الى سلسلة من الصراع الداخلي الذي يشغل عن الأعمار والتنمية ويبقي البلاد ضعيفة مفككة، ويقضي على انجازات الجهاد.

«اعداد الكوادر العلمية والعملية أهم عوامل النجاح»



واذا كان الانقلاب يحتاج الى دولة خارجية تدعمه فان ذلك يبدو سهلا وميسورا في بلد كأفغانستان تحيط به أربع دول لها فيه أطماع واهتمامات متعددة.

٦ـ التعددية:

أفرزت الساحة عددا من الأحزاب التي تمكنت مع الزمن من تكوين مجموعات مسلحة، واقامة مؤسسات قوية وفاعلة ويتبعها مناطق وقرى وقبائل مختلفة ولايتوقع أن تتخلى هذه الأحزاب عن مكتسباتها بسهولة لتضعها تحت تصرف الحكومة وستشكل هذه التعددية أزدواجية، وربما مراكز قوى مختلفة، ومعادلات صعبة في الادارة والسياسة، وقد تؤدي الى صراعات ومنافسات، وتشغل البلد وأهله عن المهمات الرئيسية والملحة.. ويمكن أن تكون السودان مثالا واضحا على ذلك.

ودعوة الأستاذ رباني عبر الجهاد (عدد ٣٨) تأكيد واضح على ضرورة تنازل الأحزاب من أجل المصلحة العامة.

على أن التعددية ستتيح فرصة أكبر لممارسة الحرية، والتنافس الطيب في العمل والاعمار، وقد اكسبت السنوات الماضية قادة المجاهدين من المرونة، والحوار، وأدب الاختلاف مايمكنهم من التعامل مع وجهات النظر، والقوى المختلفة.

كما أن التعددية الحزبية ضمان

للحريات ، واستبعاد حكم الفرد ، ووسيلة مناسبة للقضاء على القبلية والقومية .

٧ـ القبلية والقومية :

يتكون الشعب الأفغاني من مجموعات عرقية كثيرة أهمها : البشتو ، والطاجيك ،ثم الأوزبك ، والهزارة ، والتركمان ، والبلوش ، ولكل قوم لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة ، وكل قومية تتكون من قبائل شبه مستقلة في مناطق نفوذها ، وادارتها .

والاسلام كفيل ـ كما يحدث دائما ـ بإذابة هذه الفوارق وتحطيم التعصب والصراع القومي والقبلي .

وسيبقى للمسألة القومية والقبلية اعتبارات كثيرة يحتاج التعامل معها الى منهجية وحذر، ولنلاحظ انها تتيح للقوى الخارجية المعادية فرص الاحتواء والانشقاق .

٨ـ العلاقات الدولية المتوازنة :

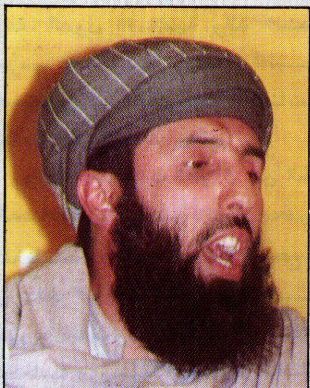
مثل كل الدول التي جعلتها أقدارها ضحية مواقعها الحرجة على خارطة الصراع الدولي (بولندا، تايوان، منغوليا ، فنلندا، كوريا ، ...) ستكون أفغانستان أمام معادلة دقيقة من العلاقات التي تجعل لكل خطوة ، أو موقف اعتبارات ونتائج أخرى .

وان قدرة الحكومة القادمة على تكوين علاقات صداقة وجوار حسن مع دول مجاورة ومتعارضة المصالح والأهداف والسياسات تبدو من التوافقات الصعبة .

واذا كان برنامج اعمار أفغانستان يقدر بعشر سنوات فلا يتوقع أقل من ذلك ـ مع العمل القاسي المضني ـ لتجاوز العقبات والتحديات .

والمجاهدون الذين تمكنوا في عشر سنوات من هزيمة الشيوعيين قادرون باذن الله على بناء دولتهم الحرة المستقلة ■

حكمتيار في لقائه مع "الجهاد"



لن يحكُم أفغانستان غير المجاهدين

أجرى الحوار : عماد العابد

الجهاد: السيطرة على الأراضي الأفغانية من قبل المجاهدين وتحرير المدن هي الهاجس الرئيسي والسؤال الملح الذي نرى أنه الأولى بالتوضيح ..

حكمتيار : لم يستطع المجاهدون الى الآن انهاء جميع الأمور المتعلقة بتكوين الحكومة المؤقتة ، وسينتهي ذلك قريبا ـ ان شاء الله ـ . وقد حددنا مكانا للحكومة ، ورتبنا خطة لتحرير احدى المدن الهامة ، ونعد لملء الفراغ الذي ينتج عن الانسحاب الروسي ، ولانتقال السلطة من" نجيب الله" الى المجاهدين . وفي هذا الاطار سنكون ادارات محلية ، وسنعين حاكما لكل ولاية ، وكونا لجانا لاجراء الانتخابات وبدأت عملها. وسنعلن أعضاء الحكومة بأكملها وتشمل الوزراء وحكام الولايات .

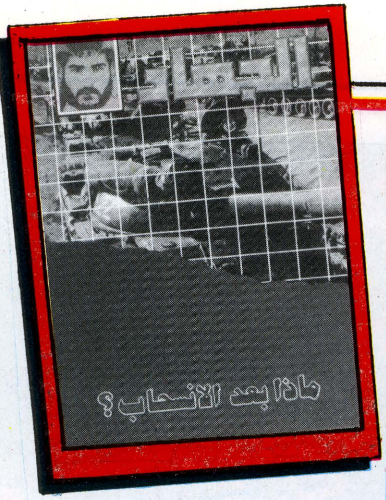
> "ليس أفضل من الانتخابات مع سلبياتها لاختيار مجلس الشورى الذي يمثل الشعب تمثيلا حقيقيا ."

الجهاد: يعارض بعض القادة الميدانيين تشكيل حكومة مؤقتة في هذا الوقت ، ويرون ان ذلك ممكن بعد سقوط " كابل" ؟

حكمتيار: معظم الشعب ، وقادة الجبهات يؤيدون تحرير مدينة مهمة واقامة حكومة المجاهدين فيها .

الجهاد : ولكن القائد" عبد الحق " وغيره يرون ان تحرير مدينة جلال آباد قد يكلف المجاهدين عشرة آلاف شهيد، وقد تحتاج الى عدد مماثل لكل مدينة ، والأولى التركيز على مدينة كابل .

حكمتيار : هم لايعرفون الصورة التي نريد الهجوم بها، وكيف




قادة الجهاد والتحديات المقبلة

نحررها ، ونحن نفكر ونعد لأفضل طريقة للتحرير بدون اراقة دماء ، وستكون الخطة مبنية على عدم قدرة الشيوعيين على المقاومة . وسنثبت للعالم ان الحكومة الشيوعية غير قادرة على مقاومتنا بعد الانسحاب الروسي . ولأجل هذا سنختار مدينة ونحررها .

الجهاد : يتوقع البعض أن روسيا تتيح المجال " للأصوليين " بالحكم وتضع مشاكل كثيرة ستؤدي الى حرب أهلية وذلك لاثبات فشل الاسلاميين في الادارة والحكم ..

حكمتيار : روسيا ستنسحب لأنها أجبرت على ذلك ، وانسحابها ليس خطة ولكنه هزيمة . وهي تأمل أن يقتتل المجاهدون على السلطة . وتركز دعاياتها على ذلك ، ولكن باتفاق المجاهدين على تشكيل الحكومة المؤقتة ، واجراء الانتخابات سيقضون على أسباب الخلاف ، وستكون مؤسسات السلطة (الشورى ، والقضاء ، والحكم) وسيكون مجلس الشورى منتخبا .

الجهاد : حدثت خلافات بين المجاهدين في بعض المناطق التي انسحب منها الروس ؟

حكمتيار : سبب ذلك عدم اكتمال مجالس الادارات المحلية ، وسيمنع وجود هذه الادارات حدوث خلافات في المستقبل ، والذين عرقلوا قيام مجالس الادارة هم المسؤولون عن هذه الاختلافات . وعلى أية حال فالاختلافات التي حدثت قليلة جدا وهي بين أشخاص وليست بين المنظمات . وقد انسحب الشيوعيون من ٢٧ مديرية ، ١٣٠ موقعا عسكريا ، وليس منتظرا ان يتم ذلك بدون حوادث جانبية .

" انسحب الشيوعيون من ٢٧ مديرية ، ١٣٠ موقعا عسكريا ، ولم يحدث بعد انسحابهم حوادث خلاف تذكر .. "

الجهاد : يشكك البعض في جدوى الانتخابات في ضوء النظام القومي والقبلي لأنه يؤثر على نتيجتها .

حكمتيار : الانتخابات ستكون على أساس حزبي ، وهذا يقلص فرص التأثير القومي والقبلي .. ونحن نعلم ان الانتخابات تنطوي على بعض الأخطاء ، ولكنها أفضل طريقة ، وبدونها سيكون الوصول الى الحكم بالقوة ..

وتكوين مجلس شورى من الأحزاب بحيث يتساوى كل حزب في عدد الأعضاء سيجعل المجلس بيد الأحزاب ، وليس بيد الشعب ، وسيكون لكل حزب حق " الفيتو " ، ولن يطمئن الشعب الى ذلك ولن يرى الحكومة تمثله بدون انتخابات .

الجهاد : ما مصير التعددية بعد قيام الحكومة ؟

حكمتيار : ستبقى الأحزاب ، وسيحكم الحزب الذي يحظى بأغلبية الأصوات . ولا يعني نجاح حزب في الانتخابات انهاء وجود الأحزاب الأخرى .

الجهاد : وهل ستشترك جميع الأحزاب في الانتخابات ؟


حكمتيار: لن يحكم أفغانستان غير المجاهدين

حكمتيار: ستشترك الأحزاب السبعة ، وكان رأيي أن نسمح لكل التنظيمات مهما كان عددها وسنحل بذلك مشكلة المناطق ذات الأغلبية الشيعية .

الجهاد: هل سيؤثر تسليم "جيلاني" لرئاسة الاتحاد بعدكم على سياسته ومعلوم أن له مواقف من الحكومة المؤقتة يرفضها أغلب المجاهدين ؟

حكمتيار: المواقف والقرارات الرئيسية كالحكومة المؤقتة ، والانتخابات لن يستطيع التغيير فيها ، واذا تعاون الأخوة فيمكن أن نستمر في تنفيذ سياستنا .

الجهاد : وما موقفكم من تصريحاته حول الحكومة ؟

حكمتيار: سئل في الاتحاد عنها وأجاب بأنه يؤيد تكوين الحكومة بشرط تكوين مجلس شورى بجانبها ، وقد انتهت المشكلة بالاتفاق على انتخاب مجلس الشورى .

الجهاد : وماذا عن موقفه من ظاهر شاه ؟

حكمتيار: أعلنت جميع الأحزاب رفضها لعودة ظاهر شاه ، وفكرة " لوياجركا" واتفقت على اجراء الانتخابات .

الجهاد: كيف ستواجهون محاولات احتواء الساحة أو قيام انقلاب عسكري يحبط مساعي المجاهدين ؟

حكمتيار : ليس هناك احتمال لنجاح أي احتواء أو انقلاب عسكري ، واطمئنكم بأنه لن يستطيع أحد حكم أفغانستان غير المجاهدين، فقد هزمنا جيشا روسيا مكونا من (١٧) فرقة؟ فكيف تستطيع مجموعة من الضباط السيطرة على أفغانستان ، ومحاولة أي منظمة جهادية للوصول الى الحكم عن طريق انقلاب عسكري لن تنجح أيضا .

«نحتاج في هذه المرحلة الى الدعاة أكثر من أي شيء آخر»

الجهاد: حول اجتماعكم مع أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي " ولسون " ماذا ترون موقف أمريكا الحالي من أفغانستان ؟

حكمتيار: في أمريكا آراء متعددة ، البعض يؤيد الانسحاب الروسي بغض النظر عما يحدث بعد الانسحاب . والبعض لايريد أن يحكم المجاهدون أفغانستان ويثيرون دعايات سيئة ضد المجاهدين ،و" ولسون" من مؤيدي الانسحاب الروسي وان يقرر الشعب الأفغاني مصيره بنفسه وقد زارنا في مكتب الاتحاد هنا، ودخل أفغانستان مع فريق تلفزيوني .

الجهاد: مادور المسلمين في هذه المرحلة ؟

حكمتيار: نحن نمر بأخطر المراحل ،والمسلمون الذين ساعدونا بالمال والدعوة لم تنته وظيفتهم ، وفي هذه الفترة نحتاج للدعاة أكثر من أي شيء آخر ■

بقلم : صلاح حسن

ماذا يكتبون؟

منذ انقلاب محمد داود على الملك ظاهر شاه عام ١٩٧٣ بدأت أفغانستان تحتل نصيبا من اهتمام الاعلام في الدول الاسلامية وازدادت مساحتها بعد انقلاب تراقي ١٩٧٨ .. ثم أخذت دورا رئيسيا بعد الغزو الشيوعي في نهاية ١٩٧٩ .. وفي محاولة عفوية لتتبع ماكتب سجلت هذه الملاحظات :

١ـ أطروحات الاعلام الاسلامي عامة ، لاتقدم فكرة وافية ودقيقة عن القضية الأفغانية ولاتتجاوز أبسط المعلومات وأكثرها بداهة ، ولاتكاد تجد فرقا بين مقابلة صحفية مع أحد القادة ومقابلة أخرى أجرتها نفس المطبوعة من خمس سنوات ، أو بين مقابلة المطبوعات المختلفة للقائد ، أو بين مقابلات القادة المختلفين ..

١ـ ثمة مؤسسات ومراكز معلومات ترصد الساحة الأفغانية ، ولا يبدو أن وسائل الاعلام تستفيد منها ولعلها لاتعلم عنها .. رغم أهميتها وتعددها واعتمادها على مصادر مختلفة للشيوعيين أو المجاهدين ، أو مصادر محايدة ، ومعاينتها المباشرة للساحة .

ومن هذه المؤسسات (على سبيل الاشارة لا الحصر) .

أ ـ مركز الدراسات السياسية في اسلام آباد ، وقد أنشأته الجماعة الاسلامية ويشرف عليه البروفيسور خورشيد أحمد ويقدم تقريرين شهريين حول أفغانستان أحدهما " تقرير أفغانستان " يقدم معلومات احصائية ، والآخر يجمع أهم ماتكتبه الصحافة والوكالات .

ب ـ مركز المعلومات الأفغاني وأسس عام ١٩٨٠م وكان يشرف عليه البروفيسور سيد مجروح (اغتيل في بيشاور قبل أشهر) ، ويصدر تقريرا شهريا .

جـ ـ مركز الدراسات الاستراتيجية في اسلام آباد وهو مركز أكاديمي للحكومة الباكستانية يصدر تقريرا شهريا عن أفغانستان بالاشتراك مع معهد الدراسات السياسية ويصدر مجلة فصلية بعنوان " دراسات استراتيجية " تهتم بمنطقة شرق آسيا ومن ضمنها أفغانستان .

د ـ معهد الدراسات الاقليمية (آسيا الوسطى) وهو تابع لجامعة بيشاور ، ويصدر مجلة نصف سنوية بعنوان " آسيا الوسطى" ويهتم بالدراسات المتصلة بمنطقة آسيا الوسطى ومن ضمنها أفغانستان ، و يتميز برصده للانتاج الفكري باللغة الروسية ، ويتابع معظم الصحف والمطبوعات الصادرة في المنطقة باللغات المختلفة . ويعمل به أكثر من ثلاثين باحثا .

٣ـ لم تقم أية جهة علمية أو اعلامية في الدول الاسلامية بمتابعة الانتاج الفكري المتصل بقضية أفغانستان وانفردت بذلك مؤسسة غربية "المكتبة الأفغانية" في بال بسويسرا وتحتوي هذه المكتبة على معظم ماكتب عن أفغانستان كما تحتوي أكثر من أي مؤسسة أخرى على مصادر للمعلومات .

٤ـ تميزت مطبوعتان على الساحة العربية بخدمة علمية واعلامية مميزة للقضية الأفغانية احداهما

لم يصل الانتاج الفكري باللغة العربية الى مستوى المتابعة العلمية الشاملة للقضية الأفغانية

مجلة السياسة الدولية التي يصدرها مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، وقد نشرت أبحاثا كثيرة حول أفغانستان . والأخرى صحيفة الاتحاد الظبيانية التي قدمت دراسات وتحقيقات وترجمات اضافة الى الأخبار والمقابلات ، ويبدو أن محررها المختص بأفغانستان مطلع بشكل واسع على القضية . ولكن تغطيتها تراجعت منذ عام ١٩٨٧ ، ولعل ذلك يعود الى ترك الأستاذ مصطفى الحامد الذي كان مراسلا للصحيفة في اسلام آباد .

٥ـ ان الاعلام الاسلامي لازال يعتمد في تغطيته للقضية على مقابلات القادة عندما يزورون مكان صدور المجلة أو الصحيفة وغالبا ماتكون المقابلة أشبه بالضيافة والمجاملة ويجريها أشخاص ليسوا على اطلاع ومتابعة بأحداث القضية وجوانبها كما يبدو من أسئلتهم . والمصدر الثاني للتغطية هو الوكالات والصحافة الغربية ، ولكن الذي يتابع الاعلام الغربي مباشرة يجد فرقا كبيرا بين الاعلام الاسلامي والغربي فحتى في الاختيار والترجمة لم يقدم الاعلام الاسلامي جديدا أو مفيدا ■

ثلة من الآخرين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

نقف اليوم صامتين خاشعين أمام قدرة الله وعظمته وآلائه ومنته على بعض الأفراد الذين ذهبوا مع دنياهم كل مذهب ، وخاضوا في الأوحال وركبوا لها كل مركب وكأني بأبي نواس يقول فيهم :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم ... وأسمت سرح اللهو حيث أساموا
وبلغت مابلغ امرؤ بشبابه ... فاذا عصارة كل ذاك اثام

ثم هبت نفحة ربانية وحملتهم الى الجهاد وتغيرت حياتهم وصاغتهم أهوال الحرب صياغة جديدة وفي اتون القتال صلب عودهم وصفت أرواحهم وسمت نفوسهم .

ومن هؤلاء نموذجان : عبدالحميد البحريني ، وحذيفة المدني . وقد استشهد برفقة حذيفة أخوان آخران في قندهار (أبوطارق الفلسطيني وأبو الحسين السوري) .

حذيفة المدني

محمد عبدالحميد شحاته

من أهل ينبع أصلا ثم سكن أهله المدينة ، وطاف في الأرض هائما مع هواه ، ليس له غاية يحققها ولا أمنية ينشدها ، ووصل المغرب وأعجب بجمال بنات المغرب وتزوج منها وكان يتردد عليها من أجل زوجته ثم طلقها وسمع بأفغانستان وعن الجهاد فيها فاهتزت أوتار الايمان في أعماقه وأزمع الرحيل وسار الى حيث تضطرم النار ولايخف لها أوار حيث أرض الأبطال بقندهار.

مع القافلة الى قندهار : حدثنا أبو ثابت قال : وسارت القافلة تتهادى في هذه المفازة المهلكة التي لاترى فيها أثرا للحياة وكم سقط فوق هذه المفازة من أجساد ، وكم تشربت رمالها من دماء ، وكم دفن بين تربتها من أشلاء. كانت غولا مفزعا وشبحا رهيبا بالنسبة لقوافل المجاهدين . وتكاد القلوب تعد نبضاتها لكثرة انتباهها ، وتكاد الآذان تلتقط النسمات الهادئة فتجسها هدير دبابة أو أزيز طائرة ، وتكاد الأنوف تحصي أنفاسها. فالكمائن كثيرة والدبابات لايقابلها شئ الا أولئك الذين باعوا أنفسهم لله مخاطرون بأرواحهم ويغامرون بحياتهم ، والطائرات تسرح وتمرح غدوا وعشيا تنتظر قافلة مارة أو جمعا متحركا. والطريق تستغرق ثلاثة أيام ، وفي السرى يحلو السمر ، وبدأ حذيفة يحدث : عن احساسه الداخلي بقرب الشهادة وبدأ يقص رؤيا رآها عن أخيه الميت وكأن أخاه يستحث خطاه اليه .

كان أبو ثابت آخذا بيد حذيفة وفي الليلة الثالثة وعلى بعد ثماني ساعات فقط من مطار قندهار كان لابد للقافلة أن تمر في شعب الموت ، حيث تنحسر الطريق وتضيق بين تبتين متقابلتين ، وفجأة واذا بالرشاشات تلعلع فاتحة أفواهها علينا ومن الجانبين واشتغلت وسائل الابادة المتعددة .

يقول أبو ثابت : وقعت قذيفة هاون بيننا وأصابت شظاياها جوارحنا أما حذيفة فقد كان الجرح غائرا وصار يئن من الجراح وتحاملت على نفسي وزحفت على بطني حتى التصقت بسفح التبة ثم سرت بين الزحف والمشي ، ووصلت الى راع للغنم ومرت طائرة والبسني عمامته لأنه من الغريب جدا أن يضع القندهاري عمامته، ثم آخذني الى بيته وهناك عرف أني عربي .

كرم أهل قندهار : وعندما أدرك الراعي أني عربي

قام الى شاة وذبحها اكراما لي وكان بامكانه أن يسلمني للشيوعيين مقابل مئات الألوف ،ولكن اكرام الضيف من أكبر الواجبات وقبول الجوار فرض بالنسبة لهم ، والشاة لها قيمتها . كنا قريبين من المطار، وفي اليوم التالي سألنا عن أصحابنا فأدركت أن بعضهم قد لحق بربه ، وطفقنا نبحث عن اخواننا ، و أنا متلهف لأرى مصيرهم :

وذو الظمأ المشتاق لايعرف الوغى
ولا الضعف حتى تستبين له الورد

وأخبرنا أهل المنطقة عن مقتل ثلاثة من اخواننا العرب حذيفة وأبي طارق الفلسطيني وأبي الحسين السوري .

وكان لابد من التأكد ودلونا على جذثيهما ورأيت حذيفة بعد ثلاثة أيام ودمه لزج وجسده لم يحصل له أي تغيير رغم أن الشيوعيين مسودة وجوههم منتفخة أجسادهم والصديد يسيل من أنوفهم وأفواههم .

هكذا مضى محمد عبدالحميد الى ربه رغم أنه لم يتم الأشهر الثلاثة في ساح الجهاد ونرجو الله أن يكون هذا دليل القبول اذ أن عمرو بن ثابت بن أقيش - الأصيرم - دخل الجنة ولم يركع لله ركعة كما كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول .

على أبواب قندهار ومنذ الأيام الأولى خلع محمد أثواب الجاهلية وتدثر بالأخلاق الاسلامية من شجاعة وايثار وتضحية واصرار.

اصهر بنارك غل عنقك ينصهر — فعلى الجماجم تركز الاعلام
وأقم على الاشلاء صرحك انما — من فوقه تبنى العلا وتقام

أبوطارق الفلسطيني

رأيته في المكتب تلمح في عينيه بريق المضاء وعزما وسناء ، ذهب الى قندهار وعاد يطلب المساعدات للجبهة ،

لفت الورى منك الزئير فزمجر من حول غاب
عرف الطريق لحقه ومشى له الجدد الصواب

شاب أصله من غزة ولد بعيدا عنها في جدة وترعرع فيها ولكن قلبه معلق بالأقصى ووجد أن الطريق الجاد نحو الأقصى هو الاعداد والاستعداد فلا بد من البحث عن ساحة غير منابر الكلام وميادين الخطابة فاتجه الى ساحة النزال ، وكان على قدر وقد كتب الله لي أن أودعه بتلك الدقائق العشر التي وقفتها معه في مضافة سعد الرشود (مكتبنا) وكان اللقاء مع الله مع أخويه حذيفة وأبي الحسين السوري . في السادس عشر من شعبان سنة ١٤٠٨ هـ .

وجسم تجدل في الصحصحان — تناوشه جارحات الفلا
فمنه نصيب لطير السماء — ومنه نصيب لأسد الشرى

ولولا حزن بنات غزة لتركناك يجمعك الله من بطون السباع وحواصل الطير.

أبو الحسين السوري

اسمه الحقيقي عبد الفتاح محمد عبدالرحيم السواري سوري الأصل ،سعودي الجنسية ،من مواليد جدة حيث تعيش أسرته ، أنهى الدراسة الثانوية ثم دخل الجامعة وفي السنة الثانية من دراسته الجامعية صار يتقلب على الشوك وأرق أجفانه صرخات المظلومين وأنات الثكالى وصيحات العذارى التي تدوي في سفوح الهندوكوش فلم يطق الحياة مع الكلمات الباردة التي يخزنها قوالب في ذهنه ثم يفرغها على ورقة كيما ينال ورقة يعمل بها - ان تيسر الأمر - معلما بالفي ريال .

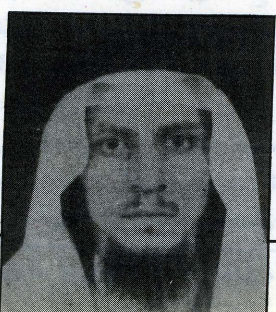
عاش أحداث حماة ومذابح تدمر ومجازر حلب ودير الزور بأعصابه الرقيقة التي لاتحتمل مرارة العيش من قبل وأخذت لواعج صدره تشتعل غيظا على الظالمين وتضطرم شوقا لساح القتال .

كان أليفا مألوفا محبوبا من قبل الصغار والكبار، يزين وجهه اتزان صامت وهدوء ملحوظ. كان مواظبا على صلاة الجماعة ، وجاء القدر المقدور لانطلاقة الخلود فيمم شطر قندهار :

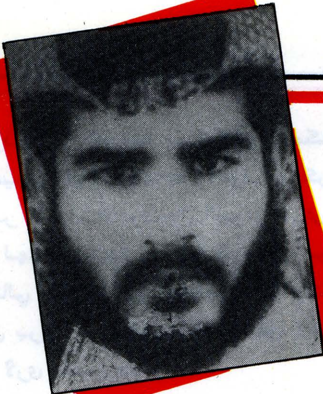
نفسه طوع همة — وجمت دونها الهمم

وانطلق يرفرف بأجنحة الشوق ويطير بوقود الصدى مع قافلة حذيفة وأبي طارق حيث الردى ينتظرهم بمرصد .

وفي كويتا سرى النبأ سريان النعي في يوم عرس ووجم الجميع وهم يستقبلون نبأ وداع ثلة من الآخرين ■



الشهيد أبوالحسن السوري (رحمه الله)



عبد الحميد عبد الله البحريني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد:

وهكذا كان وقع نبأ استشهاد عبد الحميد البحريني على قلب ابراهيم كالصاعقة . لقد كان هول الصدمة عنيفا على قلب ابراهيم الرقيق الرؤوف اللطيف ، لم يتعود ابراهيم أن يواجه انباء مزلزلة لكيانه وهازة لأركانه كهذا ، ماكان يتصور أن يفارق عبد الحميد في رحلة طويلة لالقاء بعدها الا فوق السرر الموضونة اخوانا متقابلين - اذا كتب الله لهما ذلك اللقاء -.

وكان الخبر عنيفا على فؤاده فبدأ يستعيد شريط ذكريات طويل لرحلتيهما فوق أرض البراكين والشهب والزلازل والجماجم :

بدأنا المسيرة معا باحثين عن قضاء أجازة ممتعة مريحة ننطلق مع أماني الشباب التي لاتتعدى نسمات عليلة بين أشجار غابة جميلة تمسح عن أنفسنا عناء حرارة البحرين وتنسينا جوها الحار الخانق .

وتهب علينا نفحة ربانية لانقاذنا من أوضار الجاهلية التي نتقلب في أوحالها اذ تقع في أيدينا صحيفة تتحدث عن أخبار الجهاد وأنباء انتصاراتهم . وتستثيرنا الأنباء ويبدأ التفكير باللحاق بقوافل الأفذاذ وتحول التفكير الى تصميم.

في سفارة كابل : وبدأ التنفيذ : وتوجهنا الى السفارة الشيوعية لحكومة كابل في اسلام آباد وسألناهم عن امكانية أخذ تأشيرة للذهاب الى كابل فسألونا عن السبب فقلنا نريد الجهاد مع المجاهدين وأخذ موظفو السفارة يبتسمون وينظرون الى بعضهم وأدركنا أننا أخطأنا المعبر، فخرجنا بعد أن عرفوا أننا من البحرين .

ومن فضل الله علينا أن مكتب المجاهدين كان قريبا ورتبوا أمر أرسالنا الى بيشاور ومن هناك طلبنا التوجه الى جبهة ساخنة، طاحون الموت لايتوقف فيها عن الهدير. وكانت أقرب الجبهات الساخنة جبهة لوجر حيث الدكتور ولي الذي التقت القلوب على احترامه واتفقت الناس على اجلاله .

في اللوجر : ونزلنا على الدكتور ولي في خيردار، ووقعنا على أحسن جوار وأنسانا حبه ذكر الأهل والخلان، وفي مرابع لوكر سلونا المنشأ والجيران . وبدأت حياتنا تصاغ على لحن الكفاح ، وصارت تصغر في أعيننا تلك الهالات الضخمة التي كانت تهز المنابر وصار مثل الدكتور ولي وأمثاله من الشباب الذين يصنعون حياة الأمم بأرواحهم ويخطون تاريخها بدمائهم ويبنون أمجادها بأشلائهم ،

كان لابد لنا أن نردد .

نقضي على حد الأسنة لا النمارق والوسائد

لسنا كمن يرغي على الأعواد بالخطب الرواعد

وقضيناها فترة شاعرية وليال مرت كأحلام الصبا عذبة المذاق حلوة المطعم وظننا أن رحلتنا ستطول مع هذا البطل ولكن:

ما كل مايتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

وماهي الأيام قلائل حتى أقبلت قوة العدو بأساطيله الجوية والبرية ودارت رحى الحرب الزبون وكان معنا : الشهيد عبد الوهاب الردة الغامدي ويعقوب وأبو العز السوري وخرج البطل د. ولي ليدافع عنا، ويطمئن على سلامتنا ودارت معركة المواجهة واختطفت يد المنون قائدنا وأصيب عبد الحميد برصاصة كسرت يده وكذلك يعقوب .

وعدنا نحمل عبد الحميد ليتلقى علاجه في أفغان سيرجكال ولم تستطع المستشفيات الباكستانية أن تتقن علاجه وتوجه الى لندن وعلى حساب بعض المحسنين من الله عليه بالشفاء وعادت يده الى حالتها الطبيعية .

الى قندهار : وتحسسنا أخبار الجبهات مرة أخرى فكانت الألسنة تتداول أخبار الأحداث المجلجلة التي تدور رحاها في قندهار وشددنا اليها الرحال، وهناك ترى من الأهوال مايدق عن الوصف وهناك المجاهدون

قيام بأبواب القباب جيادهم وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدو معارك تدور في وسط الشوارع لاتبعد عن العدو مائة متر.

والمجاهدون فيها كما يصفهم ابن القيم (تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود فأجمعوا الرحيل وشمروا للسير في سواء السبيل، فالناس مشتغلون بالفضلات وهم في قطع الفلوات، وعصافير الهوى في وثاق الشبكة ينتظرون الذبح).

وعمل مع المجاهدين في قندهار - وهو ينتظر الشهادة كل لحظة، وعمل مع قائد الاتحاد توران عبد الستار واستشهد.

مع القائد جانان: وهنالك شاب لايتجاوز السادسة والعشرين، سيماه الحياء صدره يغلي كالمرجل ولكنه لايرفع عينه في جليسه حياء وأدباء شجاع

همام اذا ما فارق الغمد سيفه
وعاينته لم تدر أيهما النصل

ومع جانان وبين أهل قندهار وجد عبد الحميد نفسه، وأهل قندهار لهم سمات يتميزون بها عن أهل أفغانستان. فالشجاعة دثارهم، والكرم سجينهم، والحياء فطرتهم والصلابة لحمتهم. والصبر سداهم. وتتميز نساء قندهار باحتشام عجيب في جميع البيوت سواء متدينهم أو فاسقهم. ولذا فان الملك ظاهر شاه عندما أصدر مرسوما بكشف النقاب عن الوجوه أبت نساء قندهار ووقفت بصلابة أمام المرسوم الملكي واتبع الملك هواه وأصر. وكان لابد من ارسال جيش بقيادة خان محمد لتنفيذ القرار الملكي. ودارت رحى معارك سقط نتيجتها قرابة ألف رجل وعاد الملك يجر ثياب الخزي والخذلان ويعض أصابع الندم والحسرة. أضف الى هذا أن أهل قندهار من الجنس البشتوني (الباتاني) المعروف بصلابته وخشونته وشجاعته.

كرام اذا أعطوا شموس اذا بدوا
كثير اذا نودوا قليل اذا عدوا

عمليات جريئة في قندهار: وفي قندهار جرت عمليات جريئة ولك أن تأخذ صورة عن كثرة العمليات أن أحد زملائه حدثني: أنه مرّ شهر لايمر فيه يوم الا ويدخل عملية تستمر من الصباح الى المساء. وأعدوا سيارة متفجرات وأرسلوها الى كابل، وأحدثت انفجارا هائلا سبب خسائر ضخمة وتناقلته وكالات الأنباء العالمية وأحدث دويا كبيرا في الأوساط السياسية والاعلامية.

وجاء اليوم الموعود وصار عبد الحميد مع جانان يعدان لعملية أخرى شبيهة بسابقتها وانفجرت الألغام وتمزقت أجسادهم وتناثرت لحومهم وحاول الاخوة أن يجمعوا من لحومهم شيئا فلم يستطيعوا. ومضى عبد الحميد مع جانان لحوقا بالشهيد عامر بن الأكوع الذي بارز مرحبا زعيم خيبر ورجع سيف عامر عليه فقال صلى الله عليه وسلم انه يؤتى أجره مرتين.

المثال الحي: ومضى عبد الحميد مثالا حيا لمن أراد أن يمن الله عليه بالتوبة ويعلي مرتبته بالجهاد بعد جاهلية وضياع.

فهنيئا لعبد الحميد الشهيد ونرجو الله أن يكون قد تقبله في الصالحين وأعلى مكانته في عليين وهنا يتوقف شريط الذكريات في ذهن ابراهيم وهو يدرك النقلة الهائلة بين ذلك اليوم الذي دخل فيه السفارة الشيوعية في اسلام آباد أو عندما قابل سير فراز المسؤول في الحزب الاسلامي وسأله سير فراز عن الاسلام وعن بعض الكتاب اللامعين من المسلمين كسيد قطب فأجاب ابراهيم: نعم انه كان يدرسنا في العام الماضي في الجامعة في البحرين. وهو يرى رحمة الله في هذه النقلة الكبيرة والمسافة الشاسعة التي قطعتها نفسه بين الأيام الأول في اللوجر حيث تعلم الصلاة عند دولي وبين هذه الأيام وقد نضجت نفسه وارتفعت اهتماماته وصلب عوده وأصبح من رجال أعظم قضية في الأرض. فالحمد لله رب العالمين.

عبد الرحمن المصري
(الركن الذي ثوى)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد:

وهكذا عاش عبد الرحمن غريبا ومجاهدا غريبا واستشهد غريبا، وهكذا كان أبو ذر رضي الله عنه

(طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله. أشعث رأسه، مغبرة قدماه، ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة. ان



استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع)البخاري.

سبق الشباب العرب الى أرض المعركة والتقى مع الشيخ جلال الدين ، وتعلقت روحه بجبهة خوست وجور، وأصبح الشيخ جلال الدين قدوته على هذا الطريق ـ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لم يكن يطيق فراق الجبهة ولايغادرها الا لحاجة ماسة أو ضرورة بارزة. كنت أراه بين الحين والآخر فأعاتبه عتابا رقيقا لأني اطمع أن أظفر برؤيته والتحدث اليه فكان يغضي حياء اذ أن من طبيعته الصمت ومن سماته الحياء هذا الى الشجاعة التي كانت من معالم شخصيته البارزة في جاهليته واسلامه.

في الاسكندرية: ولد وترعرع وكان يهوى البطولة ويعشق القوة وفي عرصاتها كان هذا الفتى يحمل سكينا به سلسال يلوح به كرمز من رموز الصعاليك ،

" الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ".

رجل تمرس في الصعاب ولم تنل منه الصعاب
لو همه انتاب الهضاب لدكدكت منه الهضاب

الى أفغانستان : وسمع بدوي القذائف وزلزلة الأرض وتفجير البراكين فوق أرض الغزنوي وصمم أن يكون بين هؤلاء القوم الذين يكاد الخيال يحسبهم جنا في ثياب أنس.

وترامى الى مسامعه في بيشاور خبر الشيخ جلال الدين حقاني وصمم أن يكون في جواره وأن يواصل معه هذه المسيرة التي تصنع التاريخ وتبني الأمجاد وتحيي الامم

عبس الخطب فابتسم وطغى الهول فاقتحم

وفي هذه المنطقة وبين جبهاتها ارتبطت روحه وتعلقت نفسه فما يستطيع لها فراقا ولا يصبر عنها بعدا ، يستوحش عن بيشاور حيث يأنس القاعدون ، وينفر من مجالس القيل والقال حيث القوم راتعون يحللون الأحداث السياسية ويرتبون المجاهدين في مراتب ودرجات كما تسول لهم نفوسهم.

ومنذ قرابة خمس سنوات وعبد الرحمن هناك في أرض الجبهة ، لاتسأل عنه الا قيل لك عمل عملية على باري ، ضرب مطار خوست ، في جور وماني كانداو ، مع صاحبه أبي حفص ، ومصطفى ، وأبي عبيدة.

ثم انشغل أبو حفص بأعمال أخرى ،في اسلام آباد ، في المأسدة وبقي عبد الرحمن بجانب الشيخ جلال الدين.

كم منزل في الأرض يعشقه الفتى
وحنينه أبدا لأول منزل

الزواج : وجاءني الأخوة وقالوا نريد بيتا لعبد الرحمن فهو يريد الزواج فقلت لهم اعطوه بيتا وافرشوه بما تيسر من متاع وأدوات ، وتزوج عبد الرحمن وصار يعطي أهله بعض وقته الذي كان خالصا للجبهة من قبل ، ووجد أن هذا الوقت قد أصبح يضيع على الجبهة ، وعرض الأمر على الشيخ جلال الدين فوفر له بيتا في ميرانشاه وانتقل اليها وودع بيشاور وداعا غير وامق ، وعاش على قرب ساعة من الجبهة ، يأتيه أحيانا بعض اخوانه من العرب ومعظم أوقاته وحيدا وهو يتقن الفارسية فعاش بين الأفغان كأنه أحدهم وكثيرا ماكان رجال الأمن من باكستان يمسكون بعض العرب أما هو فيتركونه بسبب لغته ،ظنا منهم أنه أفغاني.

لا يستوحش الا لبندقيته ولايأنس الا بوحدته وسلاحه

فيم انفرادك لا أنيس تراه في القفر المخيف
في ربقة الوهج الحرور وغل عاصفة عصوف
وصبرت للهوج اللوافح في الضحى صبر الأنوف
وطلبت وحدة راهب فيها و عزلة فيلسوف

الشهادة : (وماكان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) ، لقد تعرض عبد الرحمن عدة مرات للموت المحقق ولكن الله ينجيه الى القدر المحدود ، وكان آخر الحوادث التي تعرض لها حادثة سيارة استشهد من فيها ولم ينج الا عبد الرحمن وآخر ،وقبل أيام جاءت سكرة الموت التي لامفر منها ، وسقط الركن القوي مجندلا بدمائه ، وغادر عبد الرحمن دون تحية وداع ولاعناق أحبة.

كسا دمه الأرض بالأرجوان واثقل بالعطر ريحا الصبا
وعفر منه بهي الجبين ولكن عفارا يزيد البها
وبان على شفتيه ابتسام معانيه هزء بهذي الدنى
ونام ليحلم حلم الخلود ويهنأ فيه بأحلى الرؤى



ليث بروان وشهيد رمضان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد ،

رجع أبو سيف من هرات يحدث عن بطولات أرض الفخر الرازي والأحنف بن قيس وعن ضراوة القتال الذي تدور رحاه في مفازة واسعة لاترى فيها عوجا ولا أمتا. وكان اسم موحد من بين الأسماء التي تتردد على لسانه ويقول قدم من بروان يجوب أفغانستان يحاول أن يلم شعث المجاهدين ويوحد بين صفوفهم ومنذ ذلك الوقت ونفسي تتوق للقاء موّحد.

والتقيت به ، شاب يتفجر حماسا ويتدفق حيوية وينضح غيرة. يتكلم العربية ، رغم أنه لم يتخرج من جامعة اسلامية ولا عربية.

همام اذا مافارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر أيهما النصل

في معهد الأنصار : وكان اللقاء الأول في معهد الأنصار وعرضت عليه أن يعمل مشرفا في معهد الأنصار لبث روح الحماس في نفوس الطلبة واذابة العصبية الحزبية ان ظهرت بين الطلبة بالاضافة الى العلم الشرعي الذي بامكانه أن ينهل منه وهو يعيش بين جدران هذا المعهد ويصاحب ابان اقامته أساتذته من حملة القرآن ومدرسي الفقه والتفسير والعقيدة.

ولكنه استمهلني واذا بأبي الحسن المدني يفتح له معهدا خاصا يقوم بالاشراف عليه لتربية نماذج جهادية خالصة من روابط الطين وأواصر القوم والجنس.

في اللقاء التاريخي : في جار صدا الذي ضم قادة الجهاد السبعة يعاهدون المئات من الألوف على استمرار الجهاد ورفض المؤامرات العالمية على هذا القتال المبارك. وبجانب حكمت يار شاب قد ضحل (بح) صوته وهو يهتف بالوحدة وضم الصفوف ولمّ الشتات. كانت الجماهير المسلمة المجاهدة تلتهب حماسا ولكن هذا الشاب قد لفت انتباه الجميع وتسمرت العيون نحوه وشد القلوب اليه بما كان يفيض على لسانه وعلى قسمات وجهه من غيرة وحماس.

وعندما تكلمت عن موّحد : قال أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة " انه فتى ذلك اللقاء التاريخي !

نحو بروان : وأعد موحد قافلته وبدأ يجهزها ولم يردله أبو الحسن طلبا طمعا منه أن يكون لهذا الشاب دور في توحيد صفوف بروان وانسابت الكلمات على لسان موحد :

ان كتب الله لي الشهادة وشفعني في أحد من خلقه فسأقول له : ان أول مسلم أشفع فيه هوأبو الحسن المدني.

القافلة : وسارت قافلة الايمان ومعها مائتا جمل محملة بكل شئ وحادى الركب فتى الفرسان - موحد - وسبقت الأخبار من المنافقين الى القيادة الشيوعية في كابل وانطلق الطيران محموما يصب جام غضبه على هذه الجمال وبدأ يطاردها بين السفوح والهضاب والوهاد والشعاب ، وبدأت الجمال تتساقط وبتفجر ماعليها من ذخيرة ويحترق مافوقها من متاع.

وموحد يواكب القافلة تحت الحمم المتساقطة والشهب المنقضة ويصّرعلى المواصلة وأخيرا وصل موحد الى مركز بروان (جاري كار).

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصيرله الأسود ثعالبا

وبدأ نشاطه الجهادي واستلم امارة المنطقة وبدأ بالتعليم والتوحيد.

محور العمل ومحط الأمل : كان موحد في نظر الجميع قطبا متعادلا يمكن أن تلتف حوله القلوب،وأملا أن يجمع الله حوله النفوس وكانت الوحدة بينه وبين القائد شفق (في بجرام) والقائد فتحي وعلى أيدي الأخوة العرب. وكان يطمع أن يمتد به الأجل حتى ينظف المنطقة من الجواسيس وعيون الدولة المنافقين الذين نجحوا - الى حد ما - في الايقاع بين الاخوة المجاهدين وغدت سيارة "الجارود" لاتتوقف عن الحركة ولاتكف عن التنقل تذرع بروان من شرقها الى غربها والعيون تتابعها أينما سارت لأنها باذن

◁

الله صارت محط الأمل في لمّ الصفوف وجمع الكلمة.

وكان موحد والجارود عمودين صلبين بارزين في هذه المحاولة التي هي خير من نوافل الصلاة والصيام وهي اصلاح ذات البين .." لأن فساد ذات البين هي الحالقة لاأقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين".

واستمر موحد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في داخل معسكره بدأب لايعرف الملل وهمة لاتعرف الكلل، مع محاولة جادة في المنطقة لازالة الخلافات التي أظهرها المنافقون.

الحتف مع الفتح: وبدأ موّحد يعد الخطة لفتح المنطقة المحيطة وازالة القواعد الشيوعية منها، ولابد أن يقود المعركة بنفسه ففتح ثلاث قواعد وبعد الفتح أصابته قذيفة هاون كانت فيها نفسه ولقى فيها حتفه.

يزدري الاعادي في سماء عجاجة   أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما   مضاربها مما انفللن ضرائب

هول النبأ: ونزل النبأ على قلوب المجاهدين سواء في الجبهة أو في خارجها نزول الصاعقة.

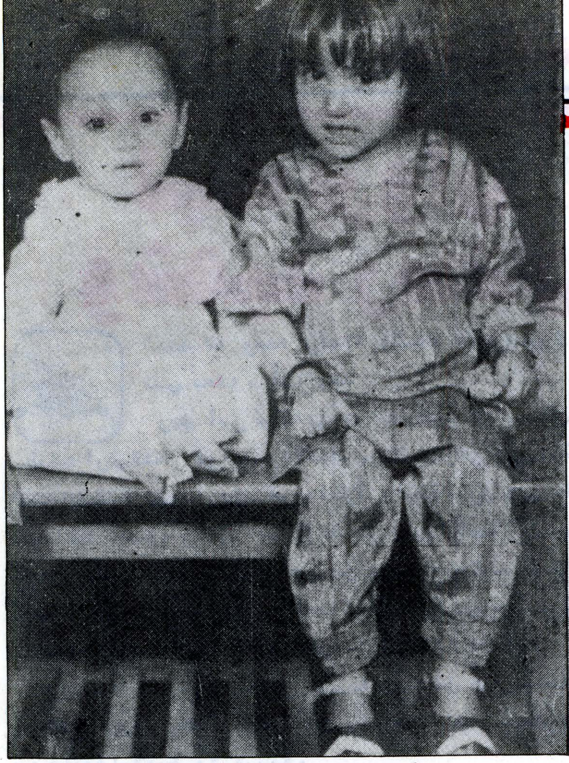
فعلق المهندس حكمت يار: وهو يتلقى الصدمة بالنبأ المزلزل وقال: ما أحببت أحدا في الدنيا كموحد ووددت لو فقدت ابنائي فداء لموحد!

وسرى النبأ سريان النعي في يوم عرس. وتداعت الأحزاب لتأبين الفارس الذي ترجل وتوسد التراب...

صيامه وقيامه: يقول أنس رضي الله عنه (ماكان أبو طلحة يصوم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله مارأيت الدخان في بيته نهارا قط فقد كان أبو طلحة يفطر من أجل الجهاد واذا كان في المدينة ماكان يفطر.

، وهكذا موحد في بيشاور: يقول أبوالحسن المدني: كثيرا ماكان يزورني موحد في بيشاور- وماأذكر أنه ذاق طعاما في بيتي نهارا بسبب الصيام ونام ذات ليلة في بيتي: فراقبته فقام من الليل طويلا ثم صلى بنا الصبح: فكنت أحس أن القرآن غض طري يفهمه ولو من كان أعجميا.

لم يدخل مدرسة شرعية ولاعربية ومع ذلك فقد كان



أبناء الشهيد موّحد (رحمه الله)

يتقن العربية ويتكلمها بطلاقة.

هاجر وعمره ١٣ عاما أيام داود ومنذ ذلك الوقت بدأ مسيرة العرق والدم يتجرع الغصص ويتكبد المرارة وبقي يحمل لواء الجهاد حتى سقط في التاسع عشر من رمضان شهيدا. وقد كان سبب الفتوح أن الشيوعيين قد أعدوا العدة للاحتفال بالعيد العاشر للثورة في السابع من ثور فآلى على نفسه أن لايسمح لهم بالاحتفال وأن يؤرق عليهم أجفانهم وأن يحرق عليهم بيوتهم، فنسق مع المجاهدين في المنطقة وفتح المراكز المحيطة.

ولقي الله في رمضان وندعو الله عزوجل أن يكون قد تقبل شهادته ونضرع الى الله أن يجمعنا به" مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا".

ومضى موحد وترك على درب اليتم الطويل زوجة وولدا وبنتا يتقلبون بين فكي اليتم والفقر وبين حجري الجوع والنوى. لهم الله هؤلاء أشبال الشهداء وأبطال غد العزة والسناء ■

تعزية الى آل لادن

من إخوانكم المرابطين
على الثغور ومن خنادق
القتال ومن بين الشظايا
والقنابل والمدافع
والصواريخ نبعثها تعزية
لكم بفقيدكم

سالم بن لادن

الذي عرفته الحدود بغدوتين
رأى فيها أعمق المآسي
البشريه وإنفعل بها أيّما
انفعال و تركت في نفسه
أعمق تأثير

فالى بكر وأسامة

وإخوانهم وأخواتهم

أجمعين

نقول

إن لله ماأخذ وله ما أعطى
وكل شيء عنده بمقدار
فاصبروا واحتسبوا

اخوانكم المجاهدون الافغان والعرب

بالحكمة

عصام عبد الحكيم

لأسباب أخرى

أعود الى الحديث عما كنت قد أشرت اليه في بداية حلقة العدد السابق ، أعني الحديث حول مجلة " أفغانستان اليوم " المجلة الرسمية للحزب الشيوعي الأفغاني والتي كانت قد وقعت بيدي (*) ، ومع أن العدد قديم - من زمن كارمل - الا أنه يكشف عن طبيعة الأعداد التالية له ،والتي تبرز اهتمام الحزب بالاعلام لعمل الدعاية اللازمة له في الأوساط الشعبية والريفية فضلا عن الطبقة المحدودة من الطلاب والمثقفين ،وكذلك الأوساط الدولية، خاصة ذات الانتماء الشيوعي.

جاءت المجلة من القطع الكبير(٣٤ × ٢٤ سم) ومطبوعة بأربعة ألوان وعلى ورق مصقول ، وقد خصصت الصفحة التالية للغلاف كاملة لابراز شعار الحزب، وتليه صورة بابراك كارمل رئيس الحزب - في وقتها- ومع أن المجلة مطبوعة باللغة الانجليزية وهي ليست متداولة في أفغانستان الا أنها أتاحت أكثر من نصف مساحتها للصور الملونة التي تجسد منجزات الثورة الشيوعية وثمار التعاون الروسي الأفغاني ومدى الانسجام بين القوات الروسية والأفغانية ، فضلا عن المظاهر الحضارية المزعومة كسفر المرأة ومشاركتها في كافة ميادين الحياة ومنها الجيش ، والتقدم الفني والسينمائي الخليع ... وطبعا ، فقد أغفلت المجلة تماما ماتقوم به القوات الروسية وعملاؤها من تدمير وقتل وتهجير في جميع أنحاء أفغانستان ، بل أظهرت الوضع وكأنه في غاية الاستقرار وأن النعيم والرفاهية يعمّان أنحاء البلاد ، ولم تغفل المجلة الاشارة الى مايقوم به من تسميهم (الأشرار) وتقصد المجاهدين ،من افساد وتدمير للمنشآت والممتلكات ! وعموما ،فان هذه المجلة تقوم بحملة دعائية كبيرة للشيوعية في أفغانستان، فهل نجحت في مهمتها هذه ؟! ان الانفعال و التسرع في الحكم عليها بالفشل ليس من الانصاف في حقنا ،خصوصا اذا كانت الساحة المقابلة خالية أودون مستوى المواجهة . ان الصورة المشاهدة أسرع و أكثر فعالية من الصورة المقروءة أو الكلمة المؤثرة ،وقد نجحت هذه المجلة من خلال الصورة المعبرة والكلمة المختصرة المركزة في اظهار أفكارها والدفاع عنها وعن مبادئ أصحابها ،وفي نفس الوقت نجد في المقابل أن الجهود التي تبذل للقيام بحملة دعائية كافية للمجاهدين ليست على المستوى المطلوب لا محليا و لادوليا ،فهل يرجع السبب في ذلك الى عدم توفر المختصين والوسائل اللازمة أم عدم وجود التنسيق بين الأطراف المحدودة العاملة مما يؤثر على فعالية الانتاج ؟.. أم الى عدم وجود جهات قادرة على اتخاذ مواقف ايجابية تجاه الجهاد والمجاهدين تمكنها من معالجة السلبيات ومواجهة التحديات ؟.. أم لأسباب أخرى ..؟! ■

(*) المجلة ممنوعة في باكستان ويصعب الحصول عليها الا من خلال بعض السفارات أو الدبلوماسيين.

كتاب في مقال

عرض: مصعب الخير

الذبح على الطريقة الروسية

صدر مؤخرا كتاب باللغة الانجليزية للدكتورياسين رضوي بعنوان (الذبح على الطريقة الروسية) ونظرا لأهمية الموضوع الذي يتحدث عنه الكاتب أحببنا أن نقوم بعرض سريع لمحتويات الكتاب، وذلك ليتسنى للقارىء العربي الاطلاع على بعض جرائم الشيوعية في بلاد المسلمين.

يقول المؤلف: اعتمدت في دراستي هذه على قراءتي لوثائق رسمية للمخابرات الروسية (الكي، جي، بي) والتي قام بكشفها المتورطون بالعمليات الارهابية في باكستان، وقدتم تسجيل هذه الوثائق على أشرطة (كاسيت)، كما اعتمدت على أقوالهم في المحكمة، وقد جاء هذا الكتاب كثمرة جهود لمحادثات طويلة تمت بيني وبين عدد من السياسيين والمحللين الذين يعملون في مجلات دولية ودورية، وقد قام هؤلاء المحللون والسياسيون بزيارات ميدانية للحدود الباكستانية الأفغانية، ويضيف المؤلف فيقول: لقد تحدثت أيضا مع قادة المجاهدين والمهاجرين، وكذلك مع أشخاص نجوا من تفجيرات أو أعمال ارهابية قامت بها المخابرات الروسية والأفغانية.

موضوع البحث.

يحدد المؤلف الموضوع الذي يريد اثارته بثلاثة أسئلة رئيسية وهي:

١) الى ماذا ترنو المخابرات الروسية (الكي·جي·بي) في باكستان.

٢) ما الذي تريد تنفيذه كل من (الكي·جي·بي) والمخابرات الأفغانية (الخاد) في باكستان.

٣) ما الذي تريد أن تنجزه روسيا؟ ولماذا؟

محتويات الكتاب.

قسم المؤلف كتابه الى سبعة فصول، بالاضافة الى بعض قرارات وتوصيات مؤتمرات عقدت بشأن القضية الأفغانية.

أ – الفصل الأول:

الأهمية الجيواستراتيجية لباكستان:

يتحدث المؤلف عن تأسيس دولة باكستان، وانفصال بنغلاديش في ديسمبر/٧١ وذلك بتواطؤ هندي روسي، كما تطرق المؤلف الى أهمية باكستان الجيواستراتيجية وتحدث عن أهمية ممرات كراكورم الجغرافية والتي تقع على مقربة من الحدود الصينية.

وقال: ان قرب باكستان من مضيق هرمز، بالاضافة الى الاحلام الروسية التاريخية التي تقضي بوصولهم الى المياه الدافئة كل هذا يؤكد على أهمية باكستان بالنسبة للروس.

ويتابع الكاتب حديثه عن رفض المسلمين للشيوعية فيقول: لقد رفض شعب بنغلاديش الفقير المعدوم الشيوعية، كما رفضها المسلمون داخل روسيا، وذلك مما يؤكد على فشل هذه النظرية وحول اتفاقية أمن آسيا التي أثيرت ووقعها عدد من الدول أيام (ذو الفقار على بوتو) رئيس وزراء باكستان يقول الكاتب: لقد رفض توقيع هذه الاتفاقية رئيس وزراء باكستان آنذاك على الرغم من اشتراكيته، وتحدث الكاتب أيضا عن موقف الروس من محمد داود رئيس أفغانستان، وكيف أن (الكي·جي·بي) هي التي دبرت قتله.

ب – الفصل الثاني:

الكي·جي·بي في أفغانستان:

وتحدث فيه المؤلف عن تسرب المخابرات الروسية من أفغانستان وبلوجستان وذلك للوصول الى المياه الدافئة، وقال: ان قصة التسرب تأتي منذ أيام الملك ظاهر شاه وأيوب خان وداود خان، وتدرج الكاتب في ادوار الكي·جي·بي بأفغانستان، وكيف أنها هي التي أوصلت محمد داود الى حكم أفغانستان ثم حكمت عليه بالموت ثم تراقي وأمين وكارمل حيث كانت تأتي بالواحد منهم ثم تدبر قتله اللهم الا الأخير الذي عزلته من السلطة وأخرجته من أفغانستان ليعيش ذليلا مهينا في موسكو، وينقل الكاتب رواية دبلوماسي غربي حول الغزو الروسي لأفغانستان، ويختم فصله الثاني بالتطرق الى حجم تكاليف الحرب الأفغانية بالنسبة لروسيا.

جـ – الفصل الثالث:

الكي · جي · بي · في باكستان:

وقد استهله المؤلف بالتطورات

التي طرأت في المنطقة من انقلاب ضياء الحق ، واعدام علي بوتو و الاطاحة بالشاه في ايران الى فوز ضياء الحق في انتخابات آيار ٧٧ ، في بنغلاديش ،وعن دور الكي جي بي في باكستان يقول : لقد نظمت المخابرات الروسية مجموعة من حزب الشعب وذلك على اثر اعدام (ذوالفقار على بوتو) رئيس الحزب ، وقد ترأس هذه المجموعة (مرتضى بوتو) ابن ذوالفقار الذي اتخذ من لندن مقرا له ، وتعتبر هذه المنظمة ارهابية تهدف الى اثارة القلاقل و الاضطرابات في باكستان، وقد وصلت ذروة نشاطاتها في اختطاف الطائرة الباكستانية الى أفغانستان ومنها الى دمشق ، كما يقوم القذافي بتدريب هذه المنظمة الارهابية ، وضرب المؤلف مثالا آخر على دور الكي جي بي وعملائها في اثارة القلاقل في باكستان فقال : هناك شخص يدعى (سردار سليم) ارهابي درب من قبل المخابرات الهندية وقد سافر من ليبيا الى فيينا لتنفيذ عملية اغتيال الرئيس الباكستاني وذلك في ١٩٨٠ أثناء زيارته الى فيينا ، كما أعطى المؤلف عدة أمثلة عن نشاط المخابرات الروسية في داخل باكستان .

د ـ الفصل الرابع :

أهداف التخريب السوفياتي :

وقسم المؤلف فيه أهداف روسيا الى قريبة وبعيدة .

الأهداف القريبة :وتتلخص في :

١ ـ اجبار باكستان على أن تكون ضمن النفوذ الروسي .

٢ ـ تقليل وجود النفوذ الأمريكي و الصيني فيها ، والعمل على تطويق الصين ، الأمر الذي سيعبد الطريق للتوسع الروسي البعيد الأمد .

٣ ـ وصول روسيا الى شواطىء المياه الدافئة لتتحكم بعدها بتصدير النفط من الدول العربية وايران الى الدول الغربية .

الأهداف البعيدة : ومنها

١ ـ حتى تدرك باكستان مدى الكره الروسي لها منذ درس بنغلاديش ، عندما تواطأت روسيا والهند على فصل بنغلاديش وذلك على اثر رفض باكستان توقيع معاهدة أمن آسيا .

٢ ـ وضع حكومة باكستان الديمقرطية الحالية في حالة غير مستقرة .

٣ ـ عزف روسيا على نغمة انتفاع باكستان من المساعدات الاقتصادية التي تتلقاها من روسيا ، وذلك لكسب تعاطف الشعب الباكستاني في ذلك .

كما تحدث المؤلف في هذا الفصل عن مجموعات الأحزاب الشيوعية الباكستانية وانقساماتها .

هـ ـ الفصل الخامس :

الروس في الميدان السياسي الباكستاني :

تحدث فيه عن الحزب الشيوعي الباكستاني وقصة خطره في الخمسينات ، كما شرح باسهاب موضوع ارسال شيوعيين من الولايات الاسلامية المحتلة الى باكستان وذلك للعمل على اقناع الشعب الباكستاني بضرورة التعاون مع الروس ، وأما عن نية الروس في مهاجمة باكستان فقد نقل قول وزير خارجية باكستان سابقا (صاحب زادة يعقوب خان) أنه كان في نية الروس القيام بهجوم على الأراضي الباكستانية وذلك لمساعدتها للمجاهدين . كما أورد المؤلف شهادات عملاء روسيين تم القبض عليهم في باكستان وذلك لتورطهم لي (الكي.جي.بي) في القيام بأعمال تخريبية داخل باكستان .

و ـ الفصل السادس : الاكراه الروسي:

يقول المؤلف في بداية الفصل (ان الروس ، جيران سيئون وأصدقاء مخيفون) ويناقش تاريخ الروس ومجازرهم منذ القياصرة . وحتى البلاشفة والتي ارتكبوها في برلين ١٩٥٢ ، وغزوهم للمجر في ٥٦ ولبراغ في ١٩٦٨ ، كما يتحدث عن تعاونهم مع المخابرات الأفغانية (الخاد) في العمليات الارهابية ضد باكستان وفي مناطق القبائل الباكستانية .

في الفصل السابع :

روسيا هي المسؤولة عن الارهاب :

يقول المؤلف : ان روسيا هي المسؤولة عن الارهاب في باكستان ، و ذلك بالتواطؤ مع عملائها في أفغانستان ، ويضيف المؤلف بأن هناك /١٥٠٠/ عميل روسي في مراكز الخاد بالعاصمة كابل ، وأنه منذ آذار ٩٨٦ حتى فبراير ٨٧ قام ٢٠ وفدا من المخابرات الروسية (الكي.جي.بي) ، و(الخاد) الأفغانية بزيارة مشتركة للحدود الباكستانية وذكر خلال ذلك الوقائع وأسماء الوفود التي قامت بالزيارة ، ثم تحدث عن تفاصيل الأعمال الارهابية بالتواريخ والأرقام التي اضطلعت بها المخابرات الروسية والأفغانية ضد باكستان منذ عام ١٩٨١ حتى ١٩٨٧ .

وختم المؤلف الفصل بقوله : ان قبائل توري الشيعية في برجينار ، المدينة الحدودية مع أفغانستان تتلقى دعما ماديا وتسليحيا هائلا من حكومة أفغانستان وذلك للقيام بدور معاد للمهاجرين الأفغان ولاجبارهم على مغادرة مخيماتهم الى أفغانستان .

وختم المؤلف كتابه بوضع ملاحق لمؤتمرات دولية ومؤتمرات القمة الاسلامية بخصوص القضية الأفغانية ، كما ذيل كتابه بصور للفظائع والجرائم والأعمال الارهابية التي حدثت داخل باكستان ■

ملف الحزب الشيوعي الافغاني

(الحلقة السابعة)

أسباب الانشقاق :

نستطيع أن نعزو أسباب الانشقاق الى سببين رئيسيين هما :

١- سبب خارجي ويتمثل بالروس .

٢- وسبب داخلي ويتعلق بالشيوعيين أنفسهم .

(١) العامل الروسي : تهدف روسيا من جراء هذا الانشقاق الى عدة أهداف وتتمثل في :

- اغفال الملك الغبي عن نشاطات وممارسات الشيوعيين داخل مملكته ، وبالتالي يحوز الحزب على حصانة وحماية ملكية حكومية .
- أدركت القيادة الروسية بعد درس حظر صدور مجلة خلق أنها تلعب بورقة أفغانية واحدة ، ولابد لها من اللعب بعدة أوراق حتى يتم اتقان لعبتها في أفغانستان .
- الاحتيال لاصطياد الشباب الأفغاني، فالشاب الراديكالي بمقدوره أن ينتمي لحزب خلق، والشاب غير الراديكالي والذي يحب الموادعة ولايرغب في أن يلم به مكروه ينتمي لحزب برشم الذي يمتدح الملك .
- تدرك روسيا أن تعدد الأحزاب يقلل من احتوائها، ويثري التنافس بينها في التودد الى روسيا. وكذلك اذا ماوقع برشم في أحضان الملك يكون لها حزب آخر تعتمد عليه .
- أرادت روسيا معالجة خطئها الذي وقعت فيه مع "ماوتسي تونغ" ، و "تيتو" و "أنور خاجا" فكل واحد أراد الاستقلال عن روسيا، ولو كان لروسيا حزب آخر في الصين أوتشيكوسلوفاكيا أو ألبانيا لما خرجت هذه الدول على روسيا، ولقد صدقت توقعات روسيا هذه ، فعندما أراد أمين أن يخرج قليلا عن الطوق الروسي ، كان هناك أشخاص معارضون له ومؤيدون للسياسة الروسية .

(٢) العامل الداخلي : لعبت عدة اعتبارات في العامل الداخلي والمقصود به (الحزب الشيوعي) أهمها :

- اختلف تراقي وكارمل بعد اغلاق صحيفة (خلق) حول مايمكن عمله لاستمرارها فرأى كارمل اصدارها سريا ، ولكن تراقي عارضه ، مما دفع بكارمل الى اصدار جريدة برشم (الراية) .

وقد اعترف تقرير اللجنة المركزية أوائل عام ١٩٦٧ بأن (مواقف صحيفة خلق شجعت السلطة على توقيفها اذ تعاملت بفجاجة مع الوضع القائم فسهلت عملية توقيفها بسبب أنها معادية للاسلام) .

- يميل كارمل الى بناء جبهة وطنية ديمقراطية عريضة ، ولايريد أن يلتزم باللينينية الحرفية كما هو الأمر عند تراقي ، ومن هنا مدح كارمل الملك لاستدرار عطفه على الشيوعيين واغفاله عن نشاطاتهم ، يقول هاليداي عن سبب تصلب تراقي (وقد يكون فشل جبهة مصدق الوطنية في ايران سنة ١٩٥٣ ، أي بعد الغاء حركة " ويخي زايلميان" بسنة ، هو الذي حدا " بخلق " الى تصلب موقفها من التحالفات العريضة)[٢] .
- كما أن هناك أسبابا طائفية وقبلية . يقول أسعد حيدر(والطريف أن الخلافات بين الحزبين ليست ايديولوجية ، بقدر ماهو نتيجة للتعصب الطائفي والقبلي والحزبي)[٣] ، وان حصر الخلاف بهذه الأسباب فقط انما هو تجن على الحقيقة . ولنفسح المجال لرئيس الوزراء الأفغاني (سلطان على كشتمند) ليحدثنا عن الانشقاق - يقول كشتمند: (الخلافات قضية طويلة بدأت عام ١٩٦٧ ، ودارت حول برنامج الحزب ، استمرت عشر سنوات ، والحزب انقسم الى حزبين يحملان نفس الاسم ، ولقد ظننا أنه تم تجاوزها وحسمها في عام ١٩٧٧ ، ولكن بعد انتصار الثورة عام ١٩٧٨ تناسى بعضهم ماتم التوصل اليه في مؤتمر التوحيد الذي عقد في ١٩٧٧ حول طبيعة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وكذلك التعهد من جميع الكوادر بالدفاع دوما عن الحزب ، وهنا يبرز بقوة الدور التخريبي المعادي لحفيظ الله أمين في اذكاء روح العداء والانقسام ، علما أن ثورة نيسان لم تكن أبدا ثمرة جهود فرد معين ، انها ثمرة جهود مجموع أعضاء الحزب وخاصة الرفاق العسكريين ، ان روح بيان التوحيد لعام ١٩٧٧ هو الأساس اليوم، والحفاظ على كل الرفاق هو غاية الحزب ، ونحن واثقون أن وحدة الحزب ستكون راسخة)[٤] .

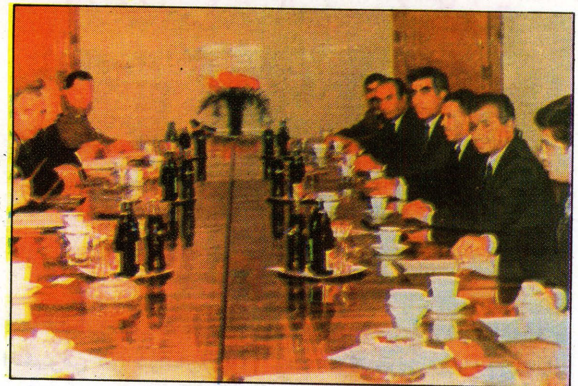
ويعزو أمير الحزب الاسلامي - حكمتيار- أسباب

الانشقاق الى أن الشيوعية ليس عندها الشخصية التي تحمل الفكرة المؤهلة لتمحور الشيوعيين حولها، وقد قال في مقابلة خاصة لمجلة (الجهاد): (معظم هذه الانشقاقات كانت لأجل الزعامة، وماكان بين الشيوعيين رجل واحد بهذا المستوى ليجمع حوله الآخرين وذو شخصية وفكرة حتى يقنع من خلالها الآخرين، وكما تعرفون كلهم يعملون لحساب الأجانب، وهم مستأجرون وليس أكثر من ذلك).

يبدو ان قيام (كارمل) بانتقاد مطبوعات الحزب قبل الانشقاق كان بوحي من الروس، لأنه وأسياده لايريدون طرح أفكارهم بهذه الانفتاحية، وذلك لتركيبة المجتمع الأفغاني، خاصة وقدرأوا عاقبة أمرهم في انفتاحيتهم باندونيسيا والسودان وفي غيرها من بقاع العالم، ولكن الأغلبية من أعضاء اللجنة المركزية رفضت اعتراض كارمل، وجرت هناك ملاسنة سرية بين المؤيدين و المعارضين، والذي يؤكد قولنا أن جريدته (برشم) والتي صدر منها العدد الأول في شهر مارس ١٩٦٨ واستمرت بالصدور حتى منتصف عام ١٩٧٠، سلكت في بداية أمرها سياسة الهدوء وعدم اثارة الناس ولكن في آخر عدد لها نجدها تنشر شعرا (لسليمان لائق) يصلي ويسلم فيها على لينين وكأنه هو النبي - والعياذ بالله - فهذا يعني ان كارمل يريد نشر الشيوعية ولكن ليس بانفتاحية الخلقيين متبعا سياسة الخطوة خطوة، وخرج كارمل على اثر هذا الخلاف ومعه نصف أعضاء اللجنة المركزية تقريبا، ولكنه لم يعلن عن الانشقاق أمام العامة، وفي هذا الوقت كانت الحكومة نشطة في بث الوعي السياسي بين أوساط الطلبة وذلك لجذبهم واستقطابهم الى صفوفها حتى لايقعوا فريسة الشيوعية، ولقد كانت الحرية الممنوحة للشيوعيين من أهم الأسباب التي أدت الى توسيع قاعدتهم الشعبية، في حين كان يضيق الخناق على الحركة الاسلامية، وبعد مدة من الانشقاق بدأت الحرب الكلامية وكيل الاتهامات، وطفق كل طرف يتهم الآخر بالعمالة ويدعي أنه مؤسس الحزب.

منظمة خلق (الشعب)

تتميز منظمة "خلق" أي "الشعب" عن منظمة برشم (الراية) بعدة مميزات، فأغلب العسكريين الشيوعيين منها، ومعظم أعضاء هذه المنظمة بيرقراطيين أومثقفين أو من الطبقة الدنيا من القرى والمدن الصغيرة، ويتكلم أكثريتهم لغة البشتو ويقطنون على الحدود الأفغانية



من اليمين الحزب الشيوعي الأفغاني زمن كارمل ومن اليسار وفد روسي في اجتماع لهما.

الباكستانية، وتجدر الاشارة الى أن (تراقي) رئيس هذه المنظمة كانت له ميول ونزعات عرقية، وقد استطاع بهذا أن يغرر بالملتفين حوله، فمثلا كان أغلب أعضاء اللجنة المركزية عنده من آثنية البشتو وهم: حفيظ الله أمين، وعبدالرشيد أرين، وصالح محمد وزيري، وسيدمحمد كولاب زي، وجلدار، وشير جان مزدوريار، وأسدالله سروري، وأسلم وطنجار.

ومن العرق الفارسي صديق عالميار ودانشي، وجوزجاني وبنجشيري وشاه ولي فقط.

وتتميز هذه المنظمة اضافة لذلك بمعارضتها الصارمة بالحديد والنار، وتلتزم اللينينية حرفيا يقول فريدهاليداي عن ذلك: (كانت "خلق" تلح على بناء طبقة عاملة تتقيد تقيدا صارما بالقاعدة اللينينية)(١)

ويصفها الكاتب الفرنسي المشهور (أوليفر روي) بقوله: (ان خلق نشأت من الدمار والانتحار وذلك لارهاب الآخرين).(٢)

وحول عوامل حضور خلق في السلك العسكري والجيش أكثر من برشم فانما يعود الى أن الملك المخلوع (ظاهر شاه) غالبا لم يكن يسمح لغير البشتو بالانخراط في الجيش فما بالك بالمراكز العليا فيه، والمعروف أن أغلب أعضاء منظمة خلق من البشتو وهذا هو الذي أسعفها في التسرب الى الجيش واستشرائها فيه.

وهناك سبب آخر يعود لانضمام العسكريين الى منظمة خلق دون برشم وهو خلفيتهم في التدريب العسكري بموسكو، فقد درسوا النظريات الشيوعية وذلك ضمن البعثات التي أوفدت زمن الملك (ظاهر شاه)، وأرادوا بعد عودتهم تنفيذها تماما وحرفيا، وهذا الأمر غير متوفر في برشم كما هو متوفر في خلق.

ومما يعزز القول بوجود (خلق) في الجيش أن أربعة ◁

المخابرات الروسية كانت وراء انشقاق الحزب الشيوعي الأفغاني الى برشم وخلق.

ضباط بارزين من خمسة كان لهم القدح المعلى بالانقلاب الشيوعي في نيسان/١٩٧٨ وهم كولاب زي، ومزدوريار و أسدالله سروري وأسلم وطنجار وكان الخامس فقط برشمي وهو محمد رفيع .

وقد ركزت (خلق) نشاطاتها آنذاك بين صفوف طلاب المدارس الثانوية من العرق البشتوني كما ركزت على المدارس التي تضم بين جدرانها أبناء العائلات الأفغانية والباكستانية واستقطبت عددا من منتسبيها.

يقول جيرارشاليان عنها: (.. فان معظمهم من خلفية ريفية متوسطة، أتوا الى العاصمة و المدن الافغانية حديثا، وغالبا ما كان تعليمهم هزيلا، حيث المدارس العامة التي درس معظمهم فيها مثل ثانوية خوشحال خان ختك هي أدنى مستوى من ثانوية الاستقلال الفرنسية أو مدرسة نجات الالمانية ـ المدارس التي تتجه اليها العائلات الراقية، أما ثقافتهم السياسية فكانت بدائية ـ وغالبا لاتتعدى قراءة كراريس الدعاية السوفيتية، وطالما استلموا السلطة مارسوا مايسمى أحيانا بالستالينية المتخلفة). (٣)

وجول نظرية (خلق) بقضية بشتونستان فقد كانت تؤيد استقلال البلوش والبشتون عن باكستان وتؤمن بضرورة تكوين دولة لهم وأن يقرروا مصيرهم بأنفسهم، كما ركز خلق على مشكلة القوميات داخل أفغانستان وحاول ايجاد حل ديمقراطي لها ـ على حد زعمه ـ وتجدر الاشارة الى أن حزب خلق اشترك في انتخابات الدورة البرلمانية الثالثة سنة ١٩٦٨ ولكن لم ينجح منه سوى حفيظ الله أمين كنائب عن ولاية (بغمان)، وفي دورة انتخابات ١٩٦٩ تم حظر كل الصحف الشيوعية بما فيها صحيفة (خلق).

منظمة برشم (الراية)

استشرت أفكار منظمة (برشم) في أوساط العرق الفارسي أكثر من البشتوني، وكان أغلب أعضاء اللجنة المركزية من اثنية الفارسي وهم: بابرك كارمل، ومحمد بريالي ونجم الدين أخكر، وكارياني، وسلطان علي كشتمند، ونعمة الله بزواك ومحمد رفيع، وأناهيتا راتبزاد وبارق شافعي، وكان هناك أربعة فقط من اللجنة المركزية ينتمون للبشتو وهم نجيب الثور (رئيس النظام العميل الحالي، وسليمان لائق، وميراكبرخيبر ونور أحمدنور.

وكان يتمحور نشاطهم بالعمل بين صفوف المثقفين من أهل المدن وموظفي الدولة، وأبناء الطبقات الرفيعة من التجار والاقطاعيين والطبقة الوسطى، وهذا ماساعد (داودخان) على تقوية سلطته لتمتعه بصلات وثيقة مع (بابرك كارمل) ويعتبر البعض (ميرأكبر خيبر) الرئيس الفعلي لجناح (برشم)، وأما (بابرك كارمل) فقد استلم رئاسة الحزب بعد اغتيال الأول، وسيأتي الحديث عن اغتيال (مير أكبر خيبر) ان شاءالله. ويعتبر (برشم) أكثر تمثيلا للجنسيات الأفغانية من (خلق)، وقد استمر نشاط وحركة المنظمتين (خلق) و(برشم) تحت سمع وبصر الحكومة وهي ملتزمة بالصمت حيال كل هذا حتى وصل الأمر بالسفارة الروسية أن تصدر من كابل جريدتين وهما (رهنما) وتعني (المرشد) و(جنش) وتعني (النهضة)، وذلك في عام ١٩٦٩ وباسم العميل (تراقي). وكان رأي المنظمة في بشتونستان وبلوشستان أنه لابد من أن تكون جزءا من أفغانستان وهذا الرأي هو رأي المنظمة حتى الأيام الأخيرة، فقد صرح نجيب الله رئيس النظام الحالي وأحد أعمدة حزب (برشم) لصحفي باكستاني عندما سأله عن رأيه في خط ديوراند فأجاب بقوله: (اني أفضل بأن تباشر دراسة التاريخ)

وهذا الجواب يدل دلالة واضحة على أن البلوش والبشتو يجب أن ينضموا الى أفغانستان لكونهم كانوا جزءا من أفغانستان قبل عام ١٨٩٣م، وعندما رسمت الحدود ضمت بريطانيا قسما من البلوش والبشتو للأراضي الهندية آنذاك والباكستانية الآن. وقد أولى حزب (برشم) الأولوية في سياسته للقضايا الداخلية ■

---

(١) أفغانستان حرب أم ثورة ص ٤٠.

(٢) مجلة المستقبل عدد ٢٨٧ ـ ١٩٨٦/٦/٢١.

(٣) أفغانستان الثورة ص ١٩٢ ـ ١٩٣

(٤) أفغانستان ثورة أم حرب ص ٤١.

(٥) ISLAM AND RESISTANCEM AFGHANISTAN PP 35.

(٦) تقرير من أفغانستان ص ٤٩.

(٧) المصدر السابق ص ٣٥.

(٨) مجلة هيرالد الباكستانية عدد شباط ١٩٨٧

(٩) مجلة البلاغ ١٧ يونيو ١٩٧٨.

من أخلاق المجاهد

الإمامة

لانعني بالإمامة إمارة الحكم ولاإمامة الصلاة ،وإنما الذي نعنيه الجانب الأخلاقي الذي يكوّن شخصية المجاهد قدوة للناس وتأسيا بخطوات خيار الأمة • هذا الخلق الذي يطلبه عباد الرحمن داعين(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ إِمَامًا)، ونقل ابن حجر عن مجاهد قوله :(اجعلنا أئمة في التَّقوى حتى نأتمَّ بمن كان قبلنا ويأتمَّ بنا مَنْ بعدنا)ونفهم من ذلك أن صاحب خلق(الإمامة)يرأس الناس في فعل الخير ويقتدي الناس به ويتحرَّى أن يقتدي بالصّالحين من سلف الأمة • وقد أكّدَتْ هذا المعنى تفاسير عديدة •ونقل ابن حجر عدة أقوال تؤيّد هذا المعنى وقد كان هذا حال سيد المجاهدين إذ جعله الله أسوة حسنة كما أمره الله أن يقتدي بمن سبقه من الأنبياء (أُولَئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه)•وإن لم يكن المجاهد هكذا حُرِمَ الاستخلاف في الأرض ،وهذا خليل الله إبراهيم – عليه الصلاة والسلام– لمَّا جعله الله إماما للناس يُقْتَدى به قال (وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ):(أخبره الله تعالى أن فيهم عاصيا وظالما لا يستحق الإمامة فقال :(لَايَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ)– تفسير القرطبي – فاذا أردنا أن يعيننا الله في إقامة الإمامة الكبرى• فلنستعن بالله على أنفسنا لنستأهل إمامة القدوة والتأسّي• ورأس الأمر أن ندعو الناس بأفعالنا •يقول عبد الواحد بن زياد:(مابلغ الحسن البصري الى مابلغ الا لكونه اذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم اليه •واذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم عنه)ولما نبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه الذهبي نبذ الناس خواتيمهم (فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول) – ابن حجر– حتى إن صاحب خلق الإمامة (يترك كثيراً من المباح إبقاء على صيانته••) – ابن القيم – ويبتعد عن مواطن سوء الظنّ التي تُنَفِّرُ النّاس من الاقتداء به (وهذا متأكد في حق العلماء ومن يُقْتَدى به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب سوء الظنّ بهم وإن كان لهم فيه مخلص • لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم•)– ابن حجر– وإن الرّجل القدوة لأشدّ على أعداء الله من كل عُدّة • ولذلك لمّا تمنّى النّاس ذهبا ينفقونه في سبيل الله كانت قولة عمر رضي الله عنه :(ولكني أتمنّى رجلا مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله)• ولن يثق النّاس بك ولن يتأثّروا بحديثك وأنت ترتع في نعيم لايجدونه لذلك لما اعترض بعضهم على لباس علي رضي الله عنه أجابهم:(مالكم وللّباس •هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم)– أحمد– وإن الذي ينحدر للتّسابق في الملذّات لن يرقى في سلّم الطّاعات لأن القدوة تسابقٌ في الخيرات (من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به• ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على مافضّله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا••)– الترمذي – ألا تعلم – يامن ارتضيت لنفسك طريق الجهاد – أنّ النّاس ينظرون إليك على أنك مَثَلُهم الأعلى فإن زَلَلْتَ زَلّوا معك وإن عدت قد لايعودون.لذلك كان من أبرزصفات السّاعي لأن يكون للمتّقين إماما: الحذر من سوء التّصرف • ولذلك لمّا نهى ابن عباس أخاه عبيد الله عن الصّيام يوم عرفة خوّفه بقوله :(إنّكم أئمة يُقْتَدى بكم)– أحمد– ولما نهى عمرُ عبدَ الرحمن بن عوف عن لبس الخفين قال له : (عزمت عليك إلا نزعتَهما فإني أخاف أن ينظر النّاس إليك فيقتدون بك•)– أحمد – بل إن أبا سفيان وهو على كفره حين سأله هرقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي أن يَكذب وهو كبير قومه فقال :(فوالله لولا الحياء من أن يأثُروا عليّ كذباً لكذبت عليه)• أفليس عباد الرحمن أجدر بتلك الرجولة وبذلك الحياء، صاحب خلق الإمامة لا يستأثر بدنيا على إخوانه •تشكو ابنته من أثر الرحى• وتتشقّق يداها •ولاتجد خادما •ويجوع بطنه ويؤثّر الحصير في جنبه.وإن سيقت الإمارة إليه كانت مَغْرَما عليه لامغنما له •فإنّ الإمامة كما تكون في الخير– فهنالك (أَئِمَةً يَدْعُوْنَ إِلَى النَّار) أي قدوة للضّلال – الألوسي – لقد كان الحرص على الأسوة والحذر من الميل عمّا كان عليه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع رجلا مثل أبي بكر رضي الله عنه ليقول:(إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ)– البخاري – وإنّ من سار في طريق الجهاد لايرتضي لنفسه أن يكون من الخلوف الذين (يقولون مالايفعلوه ويفعلون مالا يؤمرون)– مسلم– وإنّما يحرص أن يكون من أتباع النبيّ الذين (يأخذون بسنَّته ويقتدون بأمره)وكما روى سالم عن أبيه (كنّا ضُلَّالاً فهدانا الله به. فَبِهِ نقتدي) •ولايليق بصاحب خلق الإمامة أن يكون إمَّعَة يسيء مع المسيئين فقد روى عن ابن مسعود (وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإذا أساؤوا أن تتجنبوا إساءتهم)– المشكاة– فعسى إن كُنَّا على مستوى حسن الأسوة والتَّأَسِّي أن يجعلنا الله أئمة ويجعلنا الوارثين ويمكن لنا في الأرض ويجعلنا للمتقين إماما •

أبو أسامة

العودة المظفرة

الحلقة الثالثة والأخيرة

بات واضحا أن العالم كله متآمر على هذا الجهاد الا من رحم الله تعالى، ولانستطيع - كما أسلفت - أن نسجل على المستوى الرسمي أي اعتراف بحكومة المجاهدين، في الوقت الذي لقيت فيه اتفاقية جنيف ترحيبا رسميا واعلاميا وهي في حقيقتها ضرب لعالمية الجهاد. ورغم كل ذلك فان المجاهدين واثقون بنصر الله، ويجاهدون لاقامة نواة الدولة الاسلامية العظمى فوق ربوع أفغانستان، ثم يتابعون جهادهم تحت راية دولة الخلافة، ليقوم حكم الله في الأرض، ونستعيد آخر شبر ضاع من أرض الاسلام، وتكون الحاكمية لله، ويذعن الناس جميعا لسلطان التوحيد. ولعل مرحلة مابعد النصر لاتقل خطورة ومجاهدة عمّا قبلها فينبغي للمسلمين جميعا ألا يغيب ذلك عن أذهانهم، يقول الشهيد سيد قطب - رحمه الله وغفر له - عند حديثه عن قوله تعالى: (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) " ان الظن يذهب لأول وهلة أن تثبيت الأقدام يسبق النصر ويكون سببا فيه، وهذا صحيح، ولكن تأخير ذكره في العبارة يوحي بأن المقصود معنى آخر من معاني التثبيت: معنى التثبيت على النصر وتكاليفه، فالنصر ليس نهاية المعركة بين الكفر والايمان، وبين الحق والضلال.. كثير من النفوس يثبت على المحنة والبلاء، ولكن القليل هو الذي يثبت على النصر والنعماء.. وصلاح القلوب وثباتها على الحق بعد النصر منزلة أخرى وراء النصر.

ولكي نساعد اخواننا المجاهدين على مرحلة مابعد النصر نذكر أنفسنا بأمور قد لاتغيب عن بال الكثيرين ولكن الذكرى تنفع المؤمنين:

(١) واجب المسلمين جميعا أن يؤيدوا حكومة المجاهدين، ويكونوا عونا على وحدة الكلمة، ولاينبغي أن يكون المسلمون في العالم طرفا في نزاع مهما كانت الظروف (٢) على علماء الأمة أن يبينوا للمحسنين وأصحاب الأموال معنى أداء فريضة الزكاة وحدودها، ووجوب احترام من ندفعها له كما نحترم المسجد لأنه محل أداء عبادتنا. كما لاينبغي أن نطلب مقابل مالنا سلطة أو نحاول التحكم ببعض القرارات، فقيادة المجاهدين هي المسؤولة عن ذلك. (٣) على أصحاب القرارات في الجماعات الاسلامية أن يساعدوا المجاهدين على الاستفادة من طاقات أفرادهم، ويستشعروا الأمانة العظيمة في وجوب ارسال النخبة من أبنائهم، ومن يحتاج اليه الجهاد منهم فحسب، فالمجاهدون بحاجة الى مجاهدين مؤهلين، وتربويين، وعلماء، وخبراء، وأطباء.. الخ (٤) يجب على المسلمين مضاعفة دعمهم للجهاد بكل أصنافه وليحذروا مما تروّجه بعض وسائل الاعلام من أن الجهاد قد انتهى، فالمجاهدون اليوم بحاجة الى الدعم أكثر من أي وقت مضى. لأنهم في مرحلة البناء. (٥) على المنظمات والهيئات الاسلامية العاملة على الساحة و في الداخل أن تزداد تلاحما فيما بينها، وتحوّل التنسيق الاسمي - أحيانا - الى واقع ملموس يؤدي الى التعاون وتوحيد القرارات، والاستنارة بآراء قادة الجهاد، فهذا يوفر الكثير من الجهد والمال، ويضاعف من مردود العمل الجليل المبارك الذي تقدمه هذه الهيئات، فجزاهم الله خيرا وأعانهم.

كما يجب الاستفادة من كل خبرة موجودة على الساحة، وعدم التعامل مع أي شخصية مجهولة، أو مرفوضة لسبب شرعي من منظمة أخرى.

أخيرا نقول لأنفسنا وللمسلمين: ألا فلنتق الله في هذا الجهاد الذي أعزنا الله به، وأكرمنا من بركاته، فوجدنا الأمن والرعاية والنصرة من اخواننا المجاهدين، فلا يليق بنا أن نستغل حبهم لنا واحترامهم لهجرتنا. ونسأل الله أن يطهر الصفوف، ويؤلف بين القلوب، وينفع بالجهود الطيبة التي يقدمها كل مخلص لدينه.

والله من وراء القصد ■

